

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مادة: تقنيات البحث العلمي

مطبوعة بعنوان:

تقنيات البحث العلمي

مقدمة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك

إعداد الأستاذة: حكيمة بوشلاق

السنة الجامعية: 2025/2024

تحوي هذه المطبوعة محاضرات في مادة تقنيات البحث العلمي، أُلقيت على طلببة السنة الأولى ليسانس جذع مشترك، ولقد أعدتها متبعة مفردات المادة الموجودة في عرض تكوين ليسانس أكاديمي " السداسي الأول والسداسي الثاني" وعملتُ جاهدة لتقريب المادة العلمية وفق البرنامج المقدم بالإضافة إلى تبسيطها للطلبة معتمدة في ذلك جملة من المراجع والمصادر المدعمة للمعلومات المقدمة والتي ساهم فيها مؤلفوها في تدعيم المعرفة وتعزيزها للباحث، اعتمادا على تقنيات علمية ومنهجية أساسية وبخطة محكمة الدلالات والمعارف، كل هذا من أجل تسهيل المادة العلمية وتقريبها للطالب الباحث.

السداسي الأول

أولاً- التأسيس النظري للمصطلحات التالية (البحث، العلم، المنهج)

ثانيا - صفات الباحث

ثالثاً- منهج البحث الأدبي

رابعاً- البحوث النظرية والبحوث التطبيقية

خامساً- شروط البحث

سادساً- أنواع البحث العلمي والدرجة العلمية

المحاضرة الأولى: التأسيس للمصطلحات التالية (البحث، العلم، المنهج)

تمهيد:

للمنهجية العلمية أثر كبير في كيفية تكوين الطالب الجامعي، إذ تضيء له طريق العلم، وتهديه إلى سبيل البحث الأكاديمي الذي سيقوم به في مسيرته الجامعية، وتصير مفتاحه المؤازر لكل ما غمض من العلم.

والجامعة موطن العلم، وموئل البحث، ومنشأ النخبة، تهدف إلى نشر المعارف والعلوم وتطويرها دوماً، وتكوين الباحثين الذين يتميزون بمواهب خاصة، وقدرات متنوعة تمكنهم من العمل الدؤوب، لاكتشاف الحقائق العلمية، التي تستخدم في تنمية أوطانهم، إيجاد الحلول لمشكلات مجتمعهم، كما يمكن أن تستفيد منها الإنسانية عموماً.

إن التعليم الجامعي لا يكفي بتلقي المعلومات المعرفية من دون آليات منهجية، أو ضوابط عقلية، بل هو مرحلة عالية من التعليم تثمر في الطالب الجامعي حب الاطلاع، وروح النقد، وتحته على طلب الحقيقة، أينما وجدت وتغرس في نفسه الرغبة في البحث، والموضوعية في الرأي، إلى أن يصير الطالب الجامعي باحثاً، مجدداً، متميزاً، مستقلاً، له آراؤه وأحكامه، وتلك أسمى غايات الجامعة.¹

1- تعريف البحث:

أ - لغة: ورد في التنزيل الحكيم في قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾². وفي مقاييس اللغة لابن فارس (ت395هـ) ب ح ث أصل واحد يدل على إثارة الشيء، يقال: بحث عن الخبر أي طلب علمه، قال الخليل: البحث طلبك شيئاً في التراب³. وفي اللسان لابن منظور: طلبك الشيء في التراب، والبحث أن نسأل عن شيء ونستخبر، والبحث نسأل عن شيء وتستخبر⁴.

1 - محمد خان، منهجية البحث العلمي وفق نظام LMD، جامعة محمد خيضر، بسكرة - الجزائر، ط: 01، 2011م، ص: 07.

2 - سورة المائدة، الآية 31.

3 - أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ-1979م، (دط)، ص 204.

4 - ابن منظور، لسان العرب، در صادر، بيروت-لبنان، ط4، 2005، مج 2، مادة (بحث).

وذكر الشريف الجرجاني (ت816هـ): البحث هو التفحص والتفتيش¹.

ب- اصطلاحاً: يقول أحمد شلبي: "البحث أو الرسالة هو تقرير واف يقدمه باحث عن عمل تعهده وأتمه، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة منذ أن كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة، ومرتبنة ومؤيدة بالحجج والأسانيد، وأن يتحلى بالصفات العلمية وهي الدقة في جميع مظاهر البحث، ومحبة النظام والتنظيم والتحلي بالأمانة العلمية والمنطق والشعور بالمسؤولية، والقدرة على التأمل والتفكير².

2- العلم:

تمهيد: العلم معرفة الشيء، وهو ضد الجهل، ومن صفات الله عز وجل: العالم، والعليم، والعلام... وقد أحاط علمه بجميع الأشياء.

أ - تعريف لعلم لغة: قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَبِعَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾³، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾⁴، وقوله أيضاً: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾⁵.

يقال: أعلمته بكذا أي أشعرته، وعلمته تعليماً وهو أصل واحد يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، ومن ذلك العلامة، ويقال علمت على الشيء علامة، والمعلم ضد المجهل، والعلم نقيض الجهل، وتعلمت الشيء أي أخذت علمه⁶.

ب- اصطلاحاً: عرفه الجرجاني فقال: العلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقيل: العلم هو إدراك الشيء على ما هو به، وقيل: زوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه⁷.

إن العلم جهد إنساني عقلي منظم وفق منهج محدد في البحث يشتمل على خطوات وطرائق محددة، ويؤدي إلى معرفة عن الكون والنفس والمجتمع، يمكن توظيفها في تطوير أنماط الحياة وحل مشكلاتها.

1 - علي بن محمد بن علي الحسن الجرجاني الحنفي، كتاب التعريفات، تحقق وتعد: نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصدير، القاهرة-مصر، ط1، 2007، ص: 88.

2 - أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، دار النهضة المصرية، القاهرة-مصر، ط5، 1966، ص: 25.

3 - سورة الكهف، الآية: 66.

4 - سورة يس، الآية، 81.

5 - سورة الرعد، الآية 09.

6 - ابن منظور، لسان العرب، مج10، مادة (علم).

7 - الجرجاني، التعريفات، ص 251.

ج- **أهداف العلم:** هدف العلم ووظيفته هو الكشف عن حقائق الوجود، ونواميس الكون، وتمكين الإنسان من تفسير الأحداث والظواهر، ليتمكن من السيطرة عليها، والتكيف معها، فيتحقق أمنه وسعادته، ويمكن أن نحصر أهدافه في خمسة:

أ- وصف الظواهر وتفسيرها، لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم تسمى النظريات.

ب- التنبؤ بأحداث المستقبل، مستندا على النماذج التي تم التوصل إليها من بحوث سابقة.

ج- ضبط الظواهر وتقويمها، والعوامل المؤثرة فيها ونتائجها.

د- تنمية النشاط العقلي من خلال أساليب التفكير المنظمة.

هـ- اكتشاف التطبيقات العلمية للمعرفة النظرية والتي قد تؤدي إلى وسائل وأساليب ومنتجات تخدم التطور البشري.

3- المنهج:

تمهيد: المنهج بوجه عام نظام من الآليات يستخدمها الإنسان، ليصل إلى غاية يروم بلوغها، ولاشك في أن الإنسان قد عرف المنهج منذ قديم الزمان بفضل عقله المفكر، وتجاربه الكثيرة، وخبراته المتراكمة بحيث استخدمه لإشباع حاجاته، وتوسل به لتمكينه من السيطرة على الطبيعة وتسخير كل ما فيها لفائدته.

يتطور المنهج مع مرور الزمن بسبب تراكم التجارب وادخار الخبرات، فينقلها الخلف عن السلف، وبذلك وفر الإنسان على نفسه كثيرا من الجهد والعناء، وما الحضارات الإنسانية المتعاقبة إلا أكبر شاهد على ذلك.

وتتوالى العصور وتصبح كلمة منهج (Méthode) بمعنى النظر أو البحث أو المعرفة، ويصير لكل فيلسوف منهجه بدءا من الإغريق ومرورا بمن جاء بعدهم، وانتهاءً بحضوره في عالمنا المعاصر، بحيث صار لازما كل عمل يقوم به الإنسان ولا تجادل أحدا في ذلك.

وفي القرن السادس ظهر الفيلسوفان فرانسيس بيكون الإنجليزي (1561-1626م)، وديكارت الفرنسي (1596-1650م)، اللذان كرسا جزءا كبيرا من أعمالهما من أجل تثبيت دعائم المنهج، ومن حينها شاع المنهج الاستدلالي في الرياضيات، والمنهج التجريبي في الطبيعيات، والمنهج الشكي في الإنسانيات، وبذلك أحرز المنهج مكانة عالية في ميدان

العلوم والمعارف، حتى قيل: "يعدل الإنسان عن طلب الحقيقة إذا كان سعيد من دون منهج"¹.

وللفيلسوف الألماني كانط (1724-1804م) مكانته المتميزة في علم المنهج (Méthodologie) الذي يعتبر ضروريا لدراسة مختلف العلوم والمعارف².

أ- تعريف المنهج لغة: ورد لفظ المنهج في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾³، والمنهاج كالمنهج بمعنى واحد، وهو الطريق الواضح.

وقال ابن منظور: أنهج الطريق: وضح واستبان، وصار نهجا واضحا بينا، والمنهاج الطريق الواضح⁴.

وباستقصاء بعض المعاجم العربية نجدها قد اتفقت على أن النهج هو الطريق الواضح الذي يتبعه الإنسان للوصول إلى غاية ما.

ب- اصطلاحا: المنهج هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين تكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين تكون بها عارفين.

- فالمنهج هو الخطة التي اتبعتها مؤلف الكتاب في علاج القضية التي اختارها موضوعا لبحثه، وقيامها على أساس من المنطق، أو الاستقراء أو منهما معا، كما يراد بها استعمال المادة وتحليلها، ومناقشتها، وتقويمها، وتقديمها، ونقدها، وإعمال الرأي فيها واستخلاص النتائج منها، وتختلف مناهج البحث باختلاف الظواهر المطروحة للبحث والدراسة فما يصلح لظاهرة قد لا يصلح لظاهرة أخرى.

ولعل أكثر التعريفات شمولاً وبساطة هو الذي يرى أن المنهج هو الطريقة التي تعين الباحث على أن يلتزم بإتباع مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل سيرا مقصودا في البحث العلمي، ويستمر شد بها الباحث في سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث⁵.

1 - علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، مطبعة العاني، بغداد-العراق، 1970، ص: 19.

2 - المرجع نفسه، ص: 20.

3 - سورة المائدة، الآية 48.

4 - ابن منظور، لسان العرب، مج 14، مادة (نهج).

5 - علي جواد الطاهر، المرجع السابق، ص: 21، 22.

فالمنهج واحد في جميع ميادين العلم والمعرفة، وهو التوفيق بين النشاط الذاتي المبدع، والمعلومات الموضوعية، والأدلة والوسائل كما تظهر في سياق البحث.

ج-تعريف المنهجية:

يعرف محمد بدوي المنهجية بأنها علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت وتقيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة لا يختلف عليها أهل الذكر.

وهي مصطلح يتكون من لفظين *Méthodologie* (Méthode، منهج) و *(logie)* بمعنى العلم أي تعني علم المنهج أو المناهج¹.

ويضيف محمد بدوي قائلاً: المنهجية هي الطريق التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى الهدف المنشود، وهي مجموعة الأدوات التي يستخدمها باحث ما في تقديم البراهين والأدلة والحجج للتأكد من صحة أو عدم صحة الفرضية أو نظرية معينة، ولذلك فإن المنهجية هي مجموعة الإجراءات والآليات المتعارف عليها بين العلماء والتي يمكن استخدامها للملاحظة والكشف والتحقيق في اكتساب المعرفة والوصول للحقائق، والغرض الأساسي من المنهجية هي محاولة فهم الأمور والعلاقات في المحيط الذي يعيش فيه الإنسان من أجل الوصول إلى النظريات والقوانين التي تحكم الكون وتسييره².

وفي الأخير نرى أن منهج البحث العلمي هو مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته من أجل الوصول إلى نتيجة معلومة ومؤكدة، وهو بهذا يقوم على التأمل والشعور والعلم الباحث في المناهج التأملية يسمى *Méthodologie* أي العلم الباحث -كما قلنا سابقاً- في الطرق المستخدمة للوصول إلى الحقيقة، سواء كان مجال البحث نظرياً كالفلسفة، أو النقد، أو كان عملياً كالزراعة والهندسة والطب، أو ميدانياً كالجيولوجيا أو علم الفلك، وقد تتطلب طبيعة موضوع معين والاستعانة بأكثر من ميدان، فطبيعة البحث العلمي مرنة وعريضة ونشاطات البحث متعددة وكثيرة³.

1 - محمد بدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، مدينة سوسة للطباعة والنشر، تونس، ص: 9.

2 - المرجع نفسه، ص: 9.

3 - فاطمة عوض صابر، وميرفت علي خفاجة، أسس البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية-مصر، ط1، 2002، ص: 25.

المحاضرة الثانية : صفات الباحث [الباحث وصفاته]

للباحث دور كبير في نهضة الأمم، وتقدم الإنسانية، وما حضارة اليوم إلا نتاج لما أنجزه الباحثون في مختلف العصور؛ ولذلك تسعى الدول عموماً بالاستثمار السخي في مجال البحث العلمي.

والبحث إبداع وتجديد، فيه الكثير من المشقة والمعاناة، ينجزه الطالب الباحث الذي يتميز بخصائص معينة تظهر في شخصيته، منها:

1- الرغبة:

من الضروري أن تكون للباحث رغبة أو ميل إلى موضع البحث؛ لأن الرغبة في عمل شيء ما شرط في نجاحه. ولا يعتد بها إن كانت اندفاعاً حماسياً يظهر بداية كل عمل جديد، ثم يختفي تدعياً، ويحد مكانه الملل والنفور¹.

إن الرغبة تتولد، وتنمو من حب الطالب للعلم، وللبحث العلمي، وحب التخصص الذي اختاره، وقراءة كل ما يتعلق ببحثه، ومحاورة الباحثين، ومعايشة مشكلات البحث، والتضحية في سبيل ذلك بكثير من أوقات الراحة والتسلية؛ فكل هذه العوامل وغيرها تساعد على تكوين الرغبة وإنمائها، وهي الني تزرع الأمل في الغد على الرغم من الصعوبات، وتشعر الطالب الباحث باللذة في الاطلاع على الجديد، والكشف عن المجهول، وقد قيل: لذة الفوز تنسي آلام السعي.

2- الاطلاع:

للباحث نصيب من المعرفة التي حصلها من دراساته السابقة، وقد انتهى به المطاف إلى التخصص في أحد فروع العلم. "ويتوقف نجاح الطالب في أغلب الأحيان على مقدار ما أحرزه من المعرفة في مجاله المتخصص"².

وهكذا ينبغي أن يكون الطالب الباحث شغوفاً بالقراءة الواسعة، والمستمرراً قراءة المصادر والمراجع، وماله علاقة بموضع بحثه، وبما يلامسها ولو من بعيد؛ لأن شبكة المعارف الإنسانية متصل بعضها ببعض، في خطوطها العامة. وعليه حينئذ أن يستخدم

¹ - علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، مطبعة العاني بغداد، 1970، (دط)، ص: 35.

² - أحمد طه حسانين سلطان، في مناهج البحث اللغوي، مطبعة الأمانة، ط1، القاهرة، 1991، ص: 16.

قدرته العقلية من الذكاء المناسب، والخيال الواسع، والبصر النافذ، والعقل المتمني، والتفكير الواضح، وحضور البديهة، وبعد: التفكير، وقوة الملاحظة¹.

3-الصبر:

يقصد به في مجال البحث العزيمة على الإنجاز، والإصرار عليه، وإرادة الاستمرار في مواصلة الطريق الذي خطه الباحث لنفسه، والمداومة على القراءة المنظمة، والاطلاع المتواصل، والثبات أمام الصعوبات التي تجابه الإنسان في حياته اليومية مهما كانت شدتها، وعليه أن يتأسى بالباحثين الذين سبقوه، وسيعلم أن فيهم من يعد -بحق- من أولي العزم الذين تمسكوا بالصبر، فنالوا الدرجات العليا².

4- الشك:

لا يستساغ من الباحث الجاد أن يقبل كل ما قرأه في الكتب، وكل ما جمعه من معلومات بأنها حقائق، لا يأتيها الباطل، أو أنها مسلمت لا تناقش، بل لا بد من تمحيصها، ومناقشتها، ونقدها فلا يدون إلا ما اقتنع بصوابه، وأقام الدليل عليه، مما يمكنه من الدفاع عليه، ومرجعه في ذلك: "لا تقديس للفكر البشري ولا تجاوز له إلا بالدليل".

فالباحث يحتاج إلى ملكة نقدية يوازن بها بين الأفكار والاتجاهات، فيختار منها بدقة وموضوعية، ويعرضها بحجج منطقية، وهو لا يستخدم الشك، وإنما هو الشك العلمي الذي يهدف إلى الحقيقة المجردة أنى كانت، فهي ضالته، وله أن يأخذ بها، وفي الأخير "الشك العلمي مظهر حضاري لم يصل عليه الإنسان إلا بعد أن قطع أشواطاً من المعرفة، وسار طويلاً في تاريخ العقل³.

5-الأمانة:

إنها شرط ضروري لنقل آراء الآخرين سواء أَرْضِيَتْ بها أم سَخِطَتْ عليها، فلا بد من الإشارة إليها في المتن وفي الهامش، وهي دليل على أن الباحث بعيد عن الكذب والغرور والمغالطات، بالإضافة إلى أنها مظهر من مظاهر الثقة بالنفس، والسيطرة على أنانية الشخص، والارتقاء إلى مستوى العلماء، والترفع عن الادعاء والغرور، "والأمانة أن تنتقل رأي

1 - أحمد طه حسانين، في مناهج البحث اللغوي، ص: 16.

2 - ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحث للطلاب الجامعيين، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، ط: 03، 1982م، ص: 56.

3 - المرجع نفسه، ص: 56.

غيرك في دقة، ولا تزوقه إذ أعجبك، ولا تسرقه إن رأيتَه صالحا، فتكون بذلك كأى سارق...¹.

6- الشجاعة: يقصد بها في ميدان البحث التحلي بالجرأة من غير تهور ولا تطاول أو غرور، فالطالب يسير في طريق العلم، هدفه الكشف عن الحقائق وإذاعتها بين الناس بكل صراحة ووضوح، من دون مجاملة أو مداهنة، غير مبال بما تثيره من رضا أو سخط، فليس في البحث عدو أو صديق، لذلك كان لزاما على الباحث أن يقول: هذا صواب وهذا خطأ.

ومن هنا ينصح الطالب الباحث بأن يحسن الاختيار، فيبتعد عن الموضوعات التي قد تؤدي إلى المزالق العقديّة والفكرية والتاريخية، فكثيرا ما وقف الباحثون حائرون أمام نتائجهم².

7- الموضوعية: الباحث إنسان تتنازع أهواء ومعتقدات، وتنتابه ميول وعادات، ولا يجوز له أن يسقط هذه الجوانب الذاتية على بحثه، وما يأتي به عبارة عن دفاع شخصي لقضية ما، بل عليه أن يتحرر منها قدر استطاعته، فيكون موضوعيا في إبداء الآراء، وإصدار الأحكام محايدا أما القضايا المعروضة، متجردا من أهوائه، لأن الموضوعية في الأبحاث الإنسانية نسبية، فلا بد من التقليل من طغيانها، وقد جاءت الموضوعية ضدا للذاتية، أو حدا من طغيانها على الأقل³.

8- التنظيم: الطالب الباحث يجمع المعلومات التي تتعلق بموضوعية جمعا متباينا تارة، وتارة أخرى متناقضا، وعليه أن يقوم بتنظيمها، وتصنيفها، وتبويبها، وتقسيمها، ويربط بين الآراء والاتجاهات، محلا ومناقشا، مؤيدا ومعارضاً بأدلة معقولة، وبراهين واضحة، مميزا بين الجوهري والهامشي، مفرقا بين الجيد والرديء.

وبكلمة شاملة عليه أن يجعل من بحثه بناء تركيبيا جديدا لم يسبق في ترتيبه، ولا في تركيبه، فالقدرة على التنظيم بحث علمي متناسق الأجزاء، متكامل البناء من دون زيادة أو نقصان⁴.

1 - محمد خان، منهجية البحث العلمي، وفق نظام l m d، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011، ص: 36.

2 - المرجع نفسه، ص: 36، 37.

3 - المرجع نفسه، ص: 37.

4 - المرجع نفسه، ص: 37، 38.

9- اللغة والأسلوب: لكل علم مصطلحه، ولكل بحث لغة يكتب بها، ولغة البحوث ينبغي أن تكون علمية، بعيدة عن الانفعال، والمبالغة، دالة على مضمونها، من دون تأويل، صحيحة في ألفاظها، سليمة في تراكيبها، موجزة من دون إخلال، بعيدة عن الإيجاز والاستطراد، ومن عجيب الأمر أن بعض الباحثين يتساهلون في ضوابط اللغة، وسلامة الأسلوب بحجة عدم الاختصاص، وما دام الأمر كذلك فإننا ننصحهم بأن يواظبوا على تصحيح البحث إلى أستاذ متمكن في اللغة، فيراجعه ويصوب أخطاءه، ولا ضير في ذلك، ولا انتقاص من الباحث، فالنقص أن يسمع من أعضاء لجنة المناقشة ما يجعله يتصبب عرقاً، ويسند كل خطأ - ظلماً - إلى الحاسوب¹.

إن الصفات السابقة قد لا تجتمع كلها في باحث معين، ولكن لا بد أن تتوفر بعض الصفات الهامة، والتي يمكن أن نشير إليها باختصار في النقاط التالية²:

- أن يكون الباحث محب للعلم وحب الاستطلاع لا يقف عند حدث معين، واسع الاطلاع، عميق التفكير.

- أن يعتز الباحث بأرائه ويحترم آراء الآخرين.

- أن يتمتع الباحث بالدقة في جمع الأدلة والملاحظات، وعدم التسرع في الوصول إلى قرارات ما لم تدعمها الأدلة الدقيقة الكافية.

- أن يكون الباحث ميالاً إلى التأمل والتحليل بملكة التخيل حتى يستطيع أن يتصور كيفية سير العمل، وينطلق من خلال تصورات الخيالية إلى واقع فيجسده في عمل علمي منظم.

- الاعتداد بآراء الآخرين واحترام هذه الآراء، وعدم فرض رأيه الشخصي، وعليه أن يعزز آراءه بآراء غيره ويورد أدلتهم.

- تقبل النقد الموجه إلى آرائه من الآخرين.

- الأمانة في نقل آراء الغير وأدلتهم، فلا تحذف منها شيئاً، أو تحجبها لكونها لا تتفق ورأيه.

- أن يتميز بنزعة الخلق والابتكار، ويتمتع بقدر من الذكاء.

- أن تكون لديه العزيمة، صبوراً ودؤوباً على استعداد لمواجهة الصعاب والتغلب عليها، والصمود بإصرار وشجاعة في وجه الفشل.

¹ - محمد خان، منهجية البحث العلمي، ص: 38.

² - فاطمة عوض صابر، وميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، الإسكندرية - مصر، ط: 01، 2002، ص ص: 28، 29.

- أن يكون مؤمنا بدور العلم والبحث العلمي في حل المشكلات في المجالات المختلفة، وأن يكون مؤمنا بأنه عن طريق البحث العلمي يمكن تحقيق سعادة ورفاهية بشرية. ومتى توفرت للباحث قدراته الأولية واستعداده الفطري للبحث، وتحلى بأخلاق الباحثين بقي عليه أن يتعلم فن البحث، ويتبع توجيه المرشدين والمشرفين. ومن الطبيعي أن المعرفة النظرية لا تثمر بدون تطبيق، وحفظ قواعد مناهج البحث وأصوله لا تصنع باحثا، ولكن القدرة على تطبيقها في مجال معين من مجالات الدراسة هي التي تصنع باحثا وتصل الباحثين المقتردين¹.

1 - فاطمة عوض صابر، أسس ومبادئ البحث العلمي، ص: 29.

المحاضرة الثالثة: منهج البحث الأدبي:

تمهيد:

أصبح منهج البحث العلمي وتقنياته علما قائما بذاته، وللتعرف أكثر نقدم لكم بحثنا هذا الذي هو عبارة عن إشكالات تبين المنهج الأدبي وأنواع المناهج وما هي الفائدة من منهج البحث الأدبي... الخ.

1- منهج البحث الأدبي:

أ- تعريف المنهج:

كلمة منهج: مصدر بمعنى طريق ومسلك، وهي مشتقة من الفعل "نهج" بمعنى طرق أو سلك أو اتبع والنهج والمنهج، والمنهاج تعني الطريق الواضح. والمنهج في أبسط تعريفاته وأشملها: طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة.

ب- تعريف البحث:

البحث: مصدر الفعل الماضي بحث، ومعناه طلب، وفتش، وتقصى، وتتبع وتحري وسأل وحاول واكتشف.

أي أن البحث هول: الطلب والتفتيش والتقصي لحقيقة من الحقائق وإذاعتها للناس.¹

ج- البحث الأدبي:

طلب الحقيقة الأدبية في مصادرها وإذاعتها.

أو هو معالجة فكرة أدبية أو موضوعا أدبيا معينا قصد معرفة أبعاده وحقائقه العلمية وذلك في شكل تقرير واف يقوم به الباحث مارا بمراحل البحث والدراسة منذ أن كان الموضوع عبارة عن فكرة أولية أي كمشروع إلى أن يصبح نتائج وحقائق علمية مدونة ومرتبطة الترتيب العلمي المطلوب مدعما بالحجج والشواهد الدالة والمقنعة.

أما من حيث شروط موضوع البحث فيجب أن يشمل فكرة أو قضية واحدة معقولة وواضحة في الذهن تخلو من اللبس وذات أبعاد محدودة أما إذا كان الموضوع يتضمن أكثر من فكرة فيجب هنا أن تكون متقاربة متشابهة غير متناقضة.²

¹ - علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، ص ص: 21-34.

² - المرجع نفسه، ص ص: 21-34.

د- منهج البحث الأدبي:

هو الطريقة التي يسير عليها الباحث، ليصل إلى الحقيقة في موضوع من موضوعات الأدب أو قضاياها، منذ العزم على الدراسة وتحديد الموضوع حتى يقدمه إلى المشرفين أو الناقلين والقراء.

وعلى الرغم من أن المنهج الأدبي يستفيد من المناهج الأخرى في خطوطها، وخصوصاً المنهج التاريخي، لكنه يتميز بأنه يتعامل مع مادة فنية ونص إنشائي، وعلى الباحث فيه أن يغوص إلى أعماقه ويقراً ما وراء حروفه فيصل خياله بخيال صاحبه وعاطفته بعاطفته.¹

هـ - الفائدة من منهج البحث الأدبي:

-منهج البحث الأدبي مظهر حضاري تشتد الحاجة إليه بعد الحاجة إلى الدرس والتأليف وما يصعب ذلك من تراكم الخبرات وتضخم المادة وما يتصل بهما عادة من اضطراب وفوضى وجهل فتضيع الحقيقة، فيتدخل الغير ويرسمون طريقاً يبين صواب المصيبين ويفضح خطأ المخطئين، ويسهلون أمر البحث على الناشئة والطلاب مستفيدين مما حققته البشرية في تاريخها العلمي.

-منهج البحث الأدبي يعلم الطلاب كيف يبدأون وكيف ينتهون، ويوفر عليهم الوقت والجهد، ويجنبهم الوقوع في الخطأ الذي وقع فيه السابقون ويعودهم على الدقة ويحفظهم من الضياع والسأم والشعور بالعجز.

-يجب إلى الطلاب البحث ويهيئ لهم الاستمتاع بثمرة عملهم ويعدهم لبحث أوسع وتأليف أخطر في مدى إنساني أبعد.²

و-العلاقة بين البحث الأدبي والدراسة الأدبية:

-لابد للباحث من ثقافة واسعة كي يهتدي إلى بحث أدبي طريف.

-على الباحث أن يتسلح بقراءات كثيرة حتى تتكون شخصيته تكوناً أولياً.

-على الباحث أن يحدد لنفسه العصر الذي يعمل فيه والمكان أو الإقليم والشخص والجناب المختلفة المتصلة بالبحث.

¹ - عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، ط1، مكتبة الشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1996، ص ص: 31-33.

² - علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، ص ص: 21-34.

-ينبغي أن ينقب الباحث الناشئ عن جانب من جوانب النشاط الأدبي لم يعنى به الدارسون من قبل ويقرر أصوله كثيرا حتى ينكشف له من جهاته انكشافا تاما.¹

ز-مناهج البحث الأدبي الحديثة:

ليس للبحث الأدبي منهج يلتزم به النقاد، وإنما هي مناهج عديدة ووجهات نظر مختلفة، وكل واحد منها متفاوت عن غيره في النظر إلى النص وفيما يأتي تعريف بالمشهور من هذه المناهج لدى النقاد، وهي:

- المنهج الاجتماعي:

ويهتم هذا المنهج بدراسة العلاقة بين الأدب والمجتمع، وهذه الدراسة قديمة إذ نجدها عند أرسطو وأفلاطون، ولم يرض بعض الدارسين المحدثين بالآراء التي قال بها أفلاطون بالنسبة إلى الشعر.

- المنهج الفني:

هو منهج يقوم على أسس فنية تعد قواعد وأصولا له.

- المنهج التاريخي: هو الذي يدرس اللغة العربية، ويؤرخ لها ويدرس التغيرات التي طرأت عليها عبر العصور.

وهذه النقاط أساسية في منهج البحث وهي ليست كل شيء، فقد تقل أي أنك لا تكون ملزما بها كلها في كل بحث وإنما تأخذ منها الضروري الذي يتطلبه موقفك وتترك الباقي لغيرك أو لحالات أخرى.

¹ - علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، ص ص: 21-34.

المحاضرة الرابعة: البحوث النظرية والبحوث التطبيقية:

تخضع البحوث العلمية لطبيعة العلوم والمناهج، ومن ثم تكون للبحوث العلمية أنواع: منها **البحوث النظرية** المتعلقة أساسا بالموضوعات العلمية النظرية أي بالعلوم الإنسانية: التاريخ، الآداب، الجغرافيا الطبيعية، الاجتماع، الفلسفة والدين... الخ. ففي تقديم دراسة حول قضية من القضايا التاريخية أو الأدبية فغالبا ما تقدم هذه الدراسة فوائد نظرية.

ومنها **البحوث التطبيقية** والمتعلقة أساسا بالعلوم التجريبية والتي يهدف من ورائها إلى تحقيق خدمات اجتماعية لحل مشكلات معينة لمجتمع معين، أو لمجتمعات ذات النطاق الواسع، قصد تطويره وتحسين أدوات إنتاجه وذلك بتسخير كل الاختراعات والاكتشافات العلمية الناتجة عن هذه الأبحاث.

وقد تطور البحث العلمي الآن إلى درجة أن صار من الضروري عدم الفصل بين نوعي البحوث النظرية والتطبيقية.. لأن في هذا الترابط تعميقا للمعرفة وتعميما للفائدة من جهة، وأن البحوث النظرية صارت -بالضرورة- تعتمد إلى حد كبير على منتوجات البحوث العلمية في تفسير بعض الظواهر على ما توصلت إليه البحوث النظرية من جهة أخرى¹.

¹ - حميدة عمراوي، في منهجية البحث العلمي، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة- الجزائر، ط: 01، 1985م، ص 31، 32.

المحاضرة الخامسة: شروط البحث

أولاً-الدقة:

ينبغي أن يكون موضوع البحث دقيقاً واضحاً في زمانه ومكانه، لا يحتمل التأويل بالزيادة أو النقصان، ولا يكتنفه الغموض، يختاره الطالب الباحث عن وعي واقتناع، يعضده عقل ناضج، ومنطق سليم. ومن مظاهر الدقة "عنوان الموضوع" الذي يحيل إلى محتوى علمي من غير تحمل أو جدال.

ثانياً-الجدة:

من الأفضل أن يكون موضوع البحث جديداً، غير مطروق وغير مبتذل، لا ترجى منه فائدة، جديراً بالبحث فيه، مناسباً لما يبذل فيه من جهد، محققاً للبعد العلمي الذي يقترن بالبحث عادة.

ويمكن أن يطرق الطالب الباحث موضوعاً سبق إنجازهُ، ولكن في هذه الحال، لا بد أن يتجاوز النتائج السابقة، فيعدلها، أو يفندها. وقد قال حاجي خليفة (ت1067هـ): التأليف على سبعة أقسام:

- 1-اختراع شيء جديد.
- 2-إتمام شيء ناقص.
- 3-شرح شيء مغلق.
- 4-اختصار شيء طويل.
- 5-جمع شيء متفرق.
- 6-ترتيب شيء مختلط.
- 7-تصويب شيء خاطئ¹.

ويمكن لنا أن نختصرها في أربعة أقسام:

- 1-اكتشاف جديد غير معروف.

¹ - محمد خان، منهجية البحث العلمي وفق نظام Imd، ص: 44، 45.

2- استنباط طريقة جديدة.

3- إحياء موضوع قديم.

4- فهم جديد للماضي وبعث جديد للحاضر.

ثالثا- القيمة:

ينبغي أن يكون لموضوع البحث حضور في مجال العلوم، واهتمام لدى الإنسان، كما يجب أن تكون لنتائجه المتوقعة قيمة معتبرة بالنسبة للطالب الباحث، وللمؤسسة التي أنجز فيها، وللمجتمع الإنساني بصفة عامة. ومن هذه الرؤية يجب أن يكون إضافة أصيلة للإنسانية، كنظرية جديدة مؤكدة بالنهج العلمي، أو تصحيح لنظريات قائمة.

إن غاية البحث ومنتهاه هو معرفة ما في الوجود، والسيطرة عليه، فيسعى إلى اكتشاف حقائق جديدة، ليكون أكثر قدرة على الاستخدام العقلاني لمختلف النتائج العلمية، فيصل في النهاية إلى تحسين الأوضاع المادية والمعنوية، وتحريره من كل خوف، وتأمينه من كل خطر (خطر الحرب، والجوع، والمرض، والجهل، وخطر التلوث،....)¹.

رابعا-وفرة المصادر والمراجع:

تقوم البحوث الإنسانية في أساسها على المصادر والمراجع، ونقصها يشكل حاجزا مثبطا أمام الباحث، مما يجعلها أقرب إلى العروض أو الملخصات، وأبعد ما تكون عن المنهج الأكاديمي.

إن نتائج البحث الجديد قد تصير من مراجع البحوث المستقبلية، وقد يكون موضوع البحث ميدانيا، يعتمد على الملاحظة والتسجيل والإحصاء، فتقل مراجعه. ومهما يكن نوع البحث فإنه لابد من الاطلاع على جميع مصادره ومراجعته التي تكون الزاد المعرفي للطالب الباحث. إن الموضوع الذي تقل مصادره بشكل مفضوح، أو الذي يكون الكلام عليه مسهبا في مصدر واحد، أو مصدرين فقط، لا يصلح للاختيار؛ لأن العمل فيه لا يعدو التلخيص،

¹ - محمد خان، منهجية البحث العلمي وفق نظام Imd، ص ص: 46، 47.

ولأنه لا يزود الطالب خبرة في استعمال المصادر، ولا يهيء له دليلا على المراجعة والتقصي¹.

¹ - المرجع نفسه، ص: 47.

المحاضرة السادسة: أنواع البحث العلمي والدرجة العلمية:

البحوث الجامعية أنواع، تختلف مادة وحجما وأهمية، وذلك بحسب الغرض الذي تطلب من أجله، والمرحلة الجامعية التي يكون فيها الطالب، وقد حددت الجامعات في العالم أنواع البحوث التي تنجز فيها، وشرعت القوانين التي تنظمها، وكانت الجزائر -في السنوات الأخيرة- قد شرعت جامعاتها في تطبيق نظام (LMD) بحيث تكون الدراسة في:

1-مرحلة ليسانس (03) ثلاث سنوات.

2-مرحلة ماستر (02) سنتين.

3-دكتوراه (03) ثلاث سنوات.

أولاً- مرحلة ليسانس (أكاديمية):

قد يكتف الطلبة خلال هذه المرحلة الدراسية ببحوث بسيطة (قضايا جزئية). تهدف إلى اطلاع الطالب على المادة العلمية التي تسهم في تكوينه، فتدفعه إلى قراءات خارجية تدعم معارفه، ولذلك يجب على الطالب أن يجتهد في التحصيل العلمي، ويحاول أن يبرز قدراته، وما يتميز به من موهبة، وذكاء، وطموح وصبر واستعداد لإنجاز البحوث العلمية تمهيدا للمرحلة الموالية من الدراسة الجامعية¹.

تستمر هذه المرحلة بستة سدايسات، وتتوج في الأخير بمشروع تخرج.

ثانياً- مرحلة ماستر (أكاديمية):

تبدأ هذه المرحلة مباشرة بعد الانتهاء من المرحلة السابقة، ويلتحق بها الطلبة الذين تحصلوا على شهادة ليسانس بمقتضى شروط معينة، تضبطها الجامعة أو الوزارة بقوانين عملية بحيث تمكن الطلبة المتفوقين من مواصلة الدراسة في هذه المرحلة. ومهما تكن الإجراءات التنظيمية، فإن للتحصيل الدراسي العالي، والتفوق العلمي، دورا كبيرا في تمكين الطالب من الالتحاق بهذه المرحلة.

تعني هذه المرحلة بداية التخصص الفعلي، وتستمر مدة (04) أربعة سدايسات، تختتم في السداسي الأخير ببحث أو مذكرة ينجزها الطالب (الباحث) بإشراف أستاذ مؤهل، وذلك بعد موافقة الهيئة العلمية (اللجنة العلمية- المجلس العلمي)، وتسجيله رسميا في الإدارة.

¹ - محمد خان، منهجية البحث العلمي وفق نظام LMD، ص: 25.

يتم إنجاز مذكرة الماستر من طرف الطالب الجامعي بالاتفاق مع الأستاذ المشرف الذي يتابع جميع مراحل البحث، ويوجهه منهجيا وعلميا، ويراجع مذكرته مراجعة تقييمية، ويصوب أخطاءها، فإذا بلغت المستوى المرغوب، يأذن له بطبعتها، وتقديمها إلى الإدارة المعنية التي تقوم بالإجراءات القانونية وذلك من أجل مناقشتها أمام لجنة من الأساتذة الذين يقومونها مادة ومنهجا، وما أضافته إلى مكتبة البحث الجامعي عموماً¹.

ثالثاً - مرحلة الدكتوراه:

يلتحق بهذه المرحلة الطلبة الحاصلون على شهادة "ماستر أكاديمية" وفق إجراءات تحددها الوزارة أو الجامعة بقوانين تنظيمية تمكن الطلبة المتميزين علمياً من مواصلة الدراسة في هذه المرحلة.

لا جرم إن كانت هذه المرحلة تقتصر على المتفوقين في مجال التحصيل الدراسي والبحث العلمي. إذ لا يتييسر البحث لكل طالب.

تستمر هذه المرحلة مدة (06) ستة سدايسات، يتلقى فيها الطلبة دروساً مبرمجة على مدار أيام الأسبوع، تركز على التخصص الدقيق، كما يلتئمون في شكل ندوات، يؤطرها الأساتذة المشرفون، إذ تلقى فيها محاضرات جد دقيقة، وتناقش فيها الأفكار والأطروحات، ويتبادلون الرأي في الموضوعات والمنهجية.

وفي هذه المرحلة يكلف الطلبة بإعداد محاضرات يلقونها أمام زملائهم وتحت توجيه أساتذتهم المشرفين، بحيث تمكنهم من التدريب العملي.

- ويجب أن يقوم الطالب الباحث باختيار موضوع لرسالة دكتوراه، ويعرضه على الأستاذ المشرف، الذي يوافق عليه. ثم يقدم إلى الهيئة العلمية (اللجنة العلمية - المجلس العلمي)، فتوافق عليه، ويسجل رسمياً على مستوى الإدارة.

يعد الطالب الباحث رسالة دكتوراه برعاية أستاذه المشرف الذي يتابعه بدقة ويوجهه علمياً ومنهجياً، ويقومه أكاديمياً، فإذا أنس من مستواه المقبول، وإنجازه الجيد، يأذن له بطبع الرسالة، وتقديمها إلى الإدارة التي تقوم بالإجراءات الضرورية من أجل مناقشتها علناً بحضور جمهور من الأساتذة والطلبة، أمام لجنة من الأساتذة الذين يقومونها مادة ومنهجا، وما أضافته إلى الثقافة الإنسانية.

وتتجلى هذه الإضافة في:

¹ - محمد خان، منهجية البحث العلمي وفق نظام LMD، ص: 26.

- 1- بحث مبتكر أو اكتشاف غير مسبوق، أو تطبيق منهج...
- 2- استنباط طريقة جديدة في معالجة موضوع ما.
- 3- إحياء موضوع قديم، أو تحقيقه تحقيقاً علمياً.
- 4- فهم جديد للماضي، أو بعث جديد للحاضر.
- 5- تصحيح أخطاء، يعتقد الناس صوابها أو العكس.

وإذا كانت الدكتوراه أعلى الشهادات الجامعية، فقد وجبت فيها الدقة في شكلها ومضمونها، والموضوعية في طرح القضايا التي تعالجها، والأمانة في نقل آراء الآخرين، وكل ذلك وفق منهج واضح، ولغة سليمة، وأسلوب علمي دقيق.

ولا تقاس جوده الرسالة بحجمها، إنما تقاس جودتها في استيفاء الموضوع حقه من البحث والمناقشة والمعالجة، وتحديد جميع جوانبه بجرأة وروية، واستخلاص واضح لنتائج علمية ذات فائدة للإنسان، يمكن أن يجعلها منطلقاً لأبحاثه في المستقبل، وربما تجاوزت الجامعة والوطن وخرجت إلى جامعات أخرى وأوطان أخرى، فالحقيقة العلمية ملك مشاع بين بني الإنسان¹.

¹ - ينظر: محمد خان، منهجية البحث العلمي وفق نظام LMD، ص: 27-29.

المراجع:

1. أحمد طه حسانين سلطان، في مناهج البحث اللغوي، مطبعة الأمانة، ط1، القاهرة، 1991.
2. ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحث للطلاب الجامعيين، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، ط:03، 1982م.
3. حميدة عمراوي، في منهجية البحث العلمي، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة- الجزائر، ط1، 1985.
4. عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، ط1، مكتبة الشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1996.
5. علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، مطبعة العاني، بغداد، 1970.
6. فاطمة عوض صابر، وميرفت علي خفاجة، أسس البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية-مصر، ط1، 2002.
7. محمد خان، منهجية البحث العلمي وفق نظام lmd، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2011.

السداسي الثاني

أولاً- اختيار موضوع البحث

ثانياً- العنوان

ثالثاً- اشكالية البحث

رابعاً- الحواشي والهوامش

خامساً- إخراج البحث (تدريبات على تقنيات الكتابة) (1)

سادساً- إخراج البحث (2)

سابعاً- علامات الترقيم

ثامناً- الفهرسة والفهارس

تاسعاً- الوثائق والمخطوطات

المحاضرة الأولى: اختيار موضوع البحث وعنوانه:

تمهيد: لا شك أن اختيار عنوان موضوع البحث في حد ذاته يثير تساؤلات معرفته إذ يصبح الموضوع مشكلة بحث، عندها نقوم بطرح سؤال أو أسئلة حوله، وينبغي أن نبحث عن إجابات لها في الواقع، إذ أن المعرفة النظرية حول المشكلة المدروسة تثري موضوع البحث لما يقدمه من تفسير مشكلة البحث.

1- اختيار موضوع البحث:

تعتبر عملية الاختيار هي الخطوة الأولى في كل بحث، بحيث يختار الباحث فيها موضوعا يود استكشاف نواحيه ودراسته، وبتعبير آخر طرح مشكلة، هذه الخطوة الإيجابية هي التي تطلق إشارة البدء في العمل الجاد، وتوجهه وتحدده، والباحث الأصيل هو الذي يعرف كيف يختار المشكلة، أو يعرف كيف يسأل ليأتي جواب فيه، والذي له أهمية، تتجاوب مع واقع قائم في المحيط المدروس.

يجد الباحثون صعوبة في اختيار موضوعاتهم، وكثيرا ما يلجؤون إلى بعض الباحثين و خاصة أساتذة الجامعات لتحديد موضوع البحث، وهي طريقة غير مستحسنة، فقد يقترح عليهم هؤلاء موضوعات لا تتفق والميول الحقيقية لهم، فيعثرون فيها وقلما يحسنونها، لهذا فإن اهتداء الباحث إلى بحث يحدده من خلال قراءاته، وعكوفه على ما كتبه الباحثون من قبله في مجال بحثه، يجعله يستخرج موضوعا يتفق وميوله، ولا بد للباحث من ثقافة واسعة كي يهتدي إلى بحث طريف أصيل، وبتعبير آخر تكون المشكلة موضوع البحث مبادرة ذاتية من الباحث، منبثقة من فضوله العلمي الخاص¹.

ومن فوائد هذه الطريقة أن القراءة الواسعة والاطلاع تنتشئ في عقل الباحث كثيرا من الأفكار والخواطر التي يمكن استغلالها فيما يبحث ويختار من موضوعات، وتنتشئ في نفسه إحساسا عميقا بأنه سينفذ إلى أفكار وآراء لم يصل إليها من سبقه في البحث، وبهذا يخلص الباحث نفسه من الانقياد لأفكار الباحثين السابقين له، يدون الأفكار ليناقشها، ويضيف عليها أفكاره، لهذا كان التكوين الأولي للشخص الباحث أمرا ضروريا، وفي هذه الحالة يختار الباحث موضوعه الذي سيجعله المشكلة العلمية البحثية².

¹ - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر، دمشق-سوريا، 2000، ص ص: 400، 401.

² - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، ص: 401.

فإذا انبثقت المشكلة في ذهنه واتضحت أطرها عبر مطالعته السابقة، يتم في هذه الحالة تحديده الأولي لها ببسر، وإلا فلا بد من أن يقوم بمزيد من القراءات والمطالعات الأولية، لكشف الأطر العامة للمشكلة، ومقابلات مع أشخاص بحثوا في مشكلة قريبة من المشكلة التي سيقوم ببحثها، ليضع من ثم هيكلًا للمشكلة التي تجمعت بعض خيوطها لديه، ويقوم بتحليلها إلى عناصر ويضع مخططًا مبدئيًا للنقاط التي سيعالجها بالبحث والدراسة.

ولقد ثبت بالتجربة أن طلبة البحوث الأكاديمية الذين يتفوقون لاختيار الموضوعات يكونون أكثر تفوقًا بالعمل من أولئك الذين يفرض عليهم بحث معين، ومن أخطر الأشياء أن يبدأ الباحث حياته العلمية عالية على غيره من الباحثين ممن سبقوه، فإن ذلك يصبح خاصية من خواص بحوثه، وقد لا يستطيع أن يتحول فيما بعد باحثًا بالمعنى الدقيق لكلمة باحث.

ومهما كان الأمر على الباحث عدم الإسراع في هذه المرحلة، عليه أن يتخير ويحدد ما له فائدة وقيمة علمية في مجال التخصص، وأن يكون منطلقًا لدراسة علمية أوسع، إن طلبة الدراسات العليا يقومون باختيار موضوعاتهم، إما بناء على رغبة صادقة تركز في ميادين معينة، أو أنهم أثبتوا جدارة فيها، أو رغبة منهم بالتخصص في ميادين اختاروها لأنفسهم حينما حصلوا على درجة الماجستير لتصبح قاعدة للتخصص في مرحلة الدكتوراه، ولا شك أن الميل المرتبط بالتفوق يقوي الحدس، الأمر الذي يمهد لظهور أفكار سديدة¹.

هناك أسس أخرى لاختيار موضوع البحث هي: بروز أهمية كبيرة لظواهر معينة أو جدال حول مسألة معينة ويراد حسمه بالبحث العلمي، أو ورود الموضوع تلقائيًا على خاطر الباحث وانبثاقه في ذهنه أثناء فترة انشغاله بالتفكير في موضوع يجعله مركز نشاطه البحثي، وقد يطرح أثناء مناقشة علمية، أو حديث عام، أو نتيجة الصدفة أثناء قراءات الباحث واطلاعاته.

2- أسباب اختيار موضوع البحث:

أ- على الباحث أن يلتزم بمعايير ذاتية وأخرى علمية وأخرى تتعلق بظروف تنفيذ البحث من حيث المعايير الميدانية والزمنية والمادية.

ب- أن يتم اختيار البحث ذاتيًا وبتأن للأسباب التي ذكرناها أعلاه².

¹ - المرجع نفسه، ص ص: 401، 402.

² - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، ص ص: 402، 403.

ج- أن يلاقي البحث المختار حبا من الباحث، ويعني ذلك الرغبة الصادقة المخلصة في كشف مختلف جوانب البحث الغامضة بموضوعية، والوصول إلى الحقيقة، وما دام حب البحث لذاته وابتغاء الحقيقة هو الهدف والمحدد لسير عمل الباحث، فلا يهم أن يكون الموضوع متناقضا أو منسجما مع ميول الباحث وعواطفه.

د- أن تكون المشكلة المطروحة بقدر طاقة الباحث على العمل من النواحي الفكرية، وإمكانية حصوله على مصادر البحث ومراجعته، وإن وجود قاعدة واسعة من القراءة والاطلاع من الأمور الهامة في إجراء البحوث، بحيث يختار الباحث مجموعة من المصادر في حقل التخصص، متنوعة من حيث الزمن والمدارس والمناهج، مما يقوده إلى اكتشاف بحوث وموضوعات تزيد من قيمة دراسته لبحثه.

ه- أن تكون المشكلة المختارة جديدة في عنوانها ومضمونها، أي أن تضيف معرفة جديدة، وهنا يتساءل الباحث فيما إذا كانت هذه المشكلة قد بحثت من قبل، وإذا رغب ببحثها إما أن يكون السبب تغيير المنهج أو الطريقة، أو وقوفه على أصول تسوخ إعادة البحث من جديد، أو إذا كان متشككا بنتائج البحث السابق، مستندا في كل ذلك على أساس علمي يبرر عمله. هذا وبإمكان الباحث الإلمام بالبحوث المنجزة، المنشورة وغير المنشورة، وكذلك البحوث غير المنجزة، والتي يقوم الباحثون بإنجازها ولم تنشر تقاريرها بعد، وذلك من خلال الحاسب الآلي (الكومبيوتر) حيث تعمد الدول المتقدمة إلى إنشاء مراكز تبادل المعلومات العلمية، وفي المجال الأكاديمي أخذت بعض الدول العربية بإصدار نشرات تتضمن إنتاجها العلمي من البحوث المنجزة خلال سنوات إنجازها¹.

و- ألا يكون البحث المختار واسعا جدا أو ضيقا جدا، وكلما كان ضيقا كان أكثر صلاحية للبحث والدراسة، بحيث يلم الباحث وبخاصة المبتدئ بأطراف البحث وتفاصيله، ويتعمق بأغواره، ويحيط بمادته ومصادره، أخذا بالاعتبار أن حدود البحث الواسعة قد تعرض إلى نقص جوانب فيه، قد تكون جوانب رئيسية، مما يعرض البحث إلى الضعف والضحولة بالقياس إلى من سلفه من الباحثين في المجال نفسه، ومما يجعله مضطرا للاستعانة بغيره، بآراء من سبقه من الباحثين، وقد يتحول إلى سجل يدون آراءهم وأفكارهم ونتائج بحوثهم، دون أن يستطع الإضافة إليها شيئا ذا بال، كما أن دراسة موضوع محدد في تفصيل وشمول

¹ - المرجع نفسه، ص: 403.

أفضل بكثير من تقديم دراسات عامة حول موضوع واسع، لا يخدم البحث العلمي في اتجاهاته الحديثة¹.

ز- إن الحجم والكم في البحث العلمي ليس ذا قيمة علمية، وكثيرا ما يتعرض الباحث لبحث متعدد الجوانب، وفي هذه الحالة عليه أن يختار جانبا يفتقر إلى دراسة مستقلة متعمقة ويستنبط منها ما هو حري بالإضافة إلى البحوث العلمية، ولا يعني ما ذكرناه أن يكون البحث ضيقا جدا فهو بحد ذاته لا يتحمل في حدوده تأليف رسالة علمية، كما يعاني الباحث كثيرا في معالجتها.

ح- ألا يكون موضوع البحث من الموضوعات التي يشتد الخلاف حولها، أو أنه موضوع علمي معقد أو غامض، وفي هذه الحالة يحتاج البحث إلى فحص وتمحيص، ومن الصعب أن يكون الباحث موضوعيا في الوقت الذي تكون فيه الحقائق والوقائع مختلفا فيها، كما أن الموضوعات العلمية العقدة تحتاج إلى تقنية عالية، وهي بحد ذاتها صعبة على الباحث المبتدئ في هذه المرحلة، أما الموضوعات الغامضة فيتبعها غموض الفكرة، بحيث لا تمكن الباحث أن يضيف المعلومات والبيانات التي تكون ركيزة هامة في إعداد مثل هذه البحوث سهولة، مما يجعل من الصعوبة بمكان الخروج برؤية وتصور واضح للموضوع.

ط- أن يكون البحث ذا فائدة علمية، فالبحوث العلمية لها أهميتها في بناء الفكر والنظرية، وهذه بحد ذاتها تقيّد جهات أخرى لغايات عملية تطبيقية².

¹ - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، ص ص: 403، 404.

² - المرجع نفسه، ص: 404.

المحاضرة الثانية: العنوان

أولاً- تعريف عنوان البحث: هو الكلام الذي يكتب على واجهة بدل على مضمونه ويظهر محتواه، فهو كالعلامة التي تميز البحث عن غيره.

والباحث الناجح هو الذي يحسن صياغة العنوان، وقدما قالوا: "الكاتب من أجاد المطع والمقطع"، ولما كان العنوان هو الدال على مضمون ما تحته فيجب أن يصغ بشكل جيد سواء أكان عنوان البحث الرئيس أو عنوان الأبواب أو الفصول أو المباحث¹.

يقال: الكاتب من أجاد المطع والمقطع، وعنوان البحث مطلع، بحيث يكون جديداً مبتكراً، حاملاً الطابع العلمي الهادئ الرصين، مطابقاً للأفكار الواردة بعده ومعبراً عن المشكلة باختصار، مبيناً طبيعتها ومادتها العلمية، ويعطي انطباعاً أولياً في عبارات موجزة توحى للقارئ بفحوى البحث.

إن ما يجب الابتعاد عنه العناوين العامة، ومن أجل هذا يتخير الباحث الألفاظ المعبرة، ويفضل في اختيارها أن تكون ذات طابع شمولي، بحيث لو استدعت الدراسة التعرض لبعض الموضوعات ذات الصلة بالبحث، لما اعتبر هذا خروجاً عن موضوعه، كما أنه لو اكتشف الباحث سعة يضيق معها الزمن المحدد له، لأمكن التصرف فيه، والعكس إذا كان الزمن مضغوطاً، ضيق الآفاق والحدود من البداية، فإن خروج عن مداره أثناء البحث يعتبر خطأ في المنهج وابتعاداً عن الموضوعية.

تقتضي الدراسة العلمية المنهجية الوصول إلى عنوان واضح دقيق، يوحى للقارئ بفحوى مضمون البحث، ومدى استفادته منه، لهذا من الضروري استشارة الأساتذة الأكفاء لإبداء رأيهم ومقترحاتهم حول عنوان البحث، ناقشة مدلوله، والتعرف على أبعاده، ويزيد هذا من اطمئنان الباحث في الوقوف على اختلاف وجهات النظر².

وكما يظهر الباحث أحياناً إلى تعديل موضوع بحثه، فقد يضطر إلى تعديل عنوان بحثه، وهو أمر طبيعي، قد يتم بعد توغل الباحث في مجالات بحثه، إذا اتضحت له أمور وذيول لم يكن قد تعرف عليها قبلاً، وهو أمر يزعج الباحثين في المجال الأكاديمي، طلباً

¹ - حسين مطاوع الترتوري، البحث العلمي خطته وأصالته ونتائجه، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد العشرون، حزيران، 2010، ص: 88.

² - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، ص: 406.

الماجستير والدكتوراه، لهذا كان من المستحسن أن يكون التذبذب في خط سيرهم ضئيلاً، كي لا يضطرون إلى التعديل كثر أو قل¹.

ثانياً - قواعد صياغة العنوان²:

1- أن يصاغ بأسلوب علمي بعيداً عن السجع والزخرف اللفظي بما في ذلك الألفاظ المثيرة التي تستعمل غالباً في الصحافة.

2- أن يكون دقيقاً مفصلاً عن محتواه من أبواب وفصول ومباحث.

3- أن يكون عنوان الفصل أو المبحث مبيناً، بحيث لا يتوقف فهمه على العنوان الذي قبله

4- أن يكون بعبارة موجزة ما أمكن، من غير اختصار مخل، لأن حذف كلمة واحدة من العنوان -أحياناً- يعير معناه.

5- أن لا يكون واسعاً بحيث يوهم القارئ بأن هناك عناصر كثيرة فيه، وإذا تعذر ضبطه بعبارات دقيقة وبقي واسعاً، فإنه يمكن ضبطه بحدود الدراسة.

6- أن لا يكون متضمناً حكماً أو نتيجة متوقعة، ويستثنى من ذلك العناوين التي تكون محل اتفاق، أو عناوين الأمور المعلومة من الذين بالضرورة، فلا بأس بكون عنوان بحث أو باب أو فصل أو مبحث: "وحدانية الله عز وجل، أو وجوب الصلاة، أو تحريم الزنا، أو مضار الربا الاجتماعية والاقتصادية، أو حسن الصدق وقبح الكذب..."

7- أن تتحدد ألفاظ العنوان في كل مكان يرد ذكره في البحث.

¹ - المرجع نفسه، ص ص: 406، 407.

² - حسين مطاوع الترتوري، البحث العلمي خطته وأصالته ونتائجه، ص ص: 88، 89.

المحاضرة الثالثة: إشكالية البحث:

تبدأ عملية البحث بمشكلة ما. فماذا نقصد بمشكلة البحث؟ يصف كيرلنجر المشكلة بأنها تساؤل أو عبارة عن نوع العلاقة بين متغيرين أو أكثر. ويقترح كيرلنجر أنه قبل صياغة المشكلة يمر في خبره الباحث أو العالم عقبة تعوق فهمه، ويشعر الباحث إزاء هذا الوضع بنوع من الضيق الغامض عن الظواهرات الملاحظة أو غير الملاحظة، وهو ما يمكن أن نعتبره نوعاً من الفضول حول سبب وجود شيء ما.

واختيار مشكلة مناسبة للبحث من أصعب مراحل إعداد البحث لطالب الدراسات العليا. وكثيراً ما يختار الطالب المبتدئ مشكلة ذات مجال واسع جداً غير قابل للبحث، وقد يرجع هذا إلى عدم درايته بطبيعة البحث ونشاط حل المشكلات. وقد يرجع أيضاً إلى حماسه الشديد لحل مشكلة مهمة بسرعة. إلا أن الباحثين الأكثر خبرة يعلمون أن البحث عملية صعبة، وبطيئة، ومؤلمة، ومن النادر أن تكون مظهرية. فهم يعلمون أن البحث عن الحقيقة، وحل المشكلات المهمة يستغرق وقتاً طويلاً، وجهداً كبيراً، وكثيراً من التفكير المنطقي العميق. فالباحث يحتاج بعض خصائص النملة، كالمثابرة والجد وتحمل الصعاب، فهذه صفات ضرورية للباحث حتى يستطيع إنجاز بحثه¹.

1- كيف تختلف مشكلة البحث عن باقي أجزاء البحث:

لكي نفهم مشكلات البحث يحسن أن نميزها عن الأجزاء الأخرى في عملية البحث. فمشكلة البحث تتميز عن موضوع الدراسة، الغرض أو القصد من الدراسة وتساؤلات البحث الخاصة. ويجب أن تكون مستقلة بذاتها وينظر إليها باعتبارها خطوة متميزة تماماً لأنها تتعلق بالمشكلة التي تتناولها الدراسة.

ولننظر إلى التعريفات التالية ونلاحظ الفرق بينها:

2- **موضوع البحث** هو المادة العريضة التي يتناولها سلمان مثلاً، يريد أن يدرس موضوع الدروس الخصوصية².

1 - رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ص: 68.

2 - المرجع نفسه، ص: 68.

3- مشكلة البحث: هو قضية تربوية عامة يدرسها الباحث وتؤدي إلى تضيق موضوع الدراسة. فالمشكلة يريد سلمان دراستها هي علاقة الدروس الخصوصية بالمستوى التعليمي في مدارسنا.

4- الغرض هو القصد الرئيسي أو الهدف من الدراسة التي يستخدم لمعالجة المشكلة. فقد يحدد سلمان الغرض من دراسته كما يلي: "الغرض من دراستي هو التعرف على العوامل المؤثرة في إقبال الطلاب على الدروس الخصوصية في المدارس الثانوية".

5- تساؤلات البحث تساعد على تضيق الغرض في أسئلة محددة التي يريد الباحث أن يجيب عليها في الدراسة. فقد يرغب سلمان مثلاً في معرفة مدى تأثير المدرسين على انتشار الدروس الخصوصية¹.

6- إمكانية بحث المشكلة:

ليس معنى أن الباحث استطاع أن يحدد بوضوح قضية من القضايا أن هذه القضية قابلة للبحث أو أنه يجب بحثها. فيجب أن يكون في إمكان الباحث الحصول على عينة لجمع البيانات، وعلى مواقع يتواجد فيها أفراد العينة، وعلى متسع من الوقت لإجراء البحث، إلى غير ذلك من المصادر والمهارات التي يجب توافرها لدراسة مشكلة من المشكلات. ويجب دراسة المشكلة إذا كانت نتائجها تضيف للمعرفة أو تساعد على زيادة فاعلية ممارسة من الممارسات².

7- ما شروط بحث المشكلة؟

تتوقف الإجابة على هذا السؤال على ما إذا كان من المتوقع أن تؤدي دراسة المشكلة إلى عمل إضافات هامة للمعرفة والممارسة العملية في مجال البحث. وسوف نتناول فيما يلي هذه الأمور بشيء من التفصيل، ويحسن أن تفكر أثناء قراءتك لها في بحث قمت أو تقوم به.

هناك خمس طرق يمكن عن طريقها تقويم إمكانية القيام ببحث ما:

أ- يمكن دراسة المشكلة إذا كان الباحث يعتقد أن النتائج سوف تسد فراغاً في المعرفة المرتبطة بمجال البحث. مثال ذلك إذا وجد باحث أثناء قراءته في التراث البحثي ما يشير إلى أن الباحثين الذين درسوا مشكلة الغش في الجامعة ركزوا على الطلاب الجدد في

1 - رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ص: 69.

2 - المرجع نفسه، ص: 70، 71.

الحصول على بياناتهم. في هذه الحالة قد يرغب الباحث في دراسة مشكلة الغش في الصفوف العليا من الجامعة¹.

ب- يمكن دراسة المشكلة إذا كانت المشكلة التي يريد الباحث دراستها تكرر دراسة سابقة ولكن باستخدام عينات مختلفة في مواقع جديدة. ومن المعروف أن قيمة البحث تزداد إذا كان من الممكن تعميمه على مواقف أخرى غير تلك المواقف التي عمم فيها البحث الأصلي.

ج- يمكن دراسة المشكلة إذا كانت دراستها تمتد بالبحوث السابقة أو تقوم دراسة الموضوع بدقة وعمق أكبر. فالبحث الجيد هو البحث الذي يمتد ببحث سابق في مجالات أو موضوعات جديدة، أو القيام بدراسات أكثر على مستوى أعمق وأكثر دقة. ففي مثالنا السابق عن الغش في الامتحانات قد تمتد الدراسة لتشمل أمورا أخلاقية أخرى مثل تعاطي المخدرات².

د- من العوامل التي تشجع على القيام بالدراسة أن يترتب على دراسة المشكلة سماع أصوات أناس آخرين غير الذين سمعت أصواتهم من قبل، ففي بحث عن مشكلة أخلاقية في الامتحانات قد يؤدي القيام بالبحث في المناطق النائبة إلى الحصول على منظور مختلف عن ذلك الذي نحصل عليه من المدن الكبيرة.

هـ- يمكن دراسة المشكلة إذا كانت دراستها تؤدي إلى التعرف على وسائل تقنية جديدة، أو الاعتراف بقيمة ممارسات تاريخية أو ممارسات حالية. والأفراد الذين يستفيدون من المعرفة العلمية هم صانعو السياسات التربوية، أو المدرسين. مثال ذلك قد دراسة مشكلة أخلاقية إلى التوصل إلى قواعد جديدة للأمانة، أو سياسات جديدة بالنسبة للغش في الامتحانات، أو طرق جديدة لإجراء الاختبارات³.

7- صياغة المشكلة:

رغم أن التعريف الشائع لمشكلة البحث أنها عبارة تستفسر عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر إلا أن معظم مشكلات البحث أكثر تعقيدا من مضمون التعريف. ويجب أن تكون عبارة المشكلة واسعة بشكل معقول حتى تغطي أسئلة البحث الأكثر تحديدا، والتي يحاول

1 - المرجع نفسه، ص: 72.

2 - رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ص: 72.

3 - المرجع نفسه، ص: 73.

الباحث استقصاءها. ويمكن ذلك عن طريق استخدام مصطلحات واسعة تعبر عن عدة متغيرات. وأحد طرق صياغة المشكلة تلك الطريقة التي تساعد على تحديد المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة. وباستثناء البحث الوصفي يجب أن تحدد المشكلة علاقة بين متغير أو متغيرات مستقلة (أو تصنيفية) أو متغيرات تابعة (أو محكية) في مجتمع محدد. وما علينا إلا أن نضع مكان العبارات التي تحتها خط أسماء المتغيرات التي تهدف المشكلة إلى دراستها. وباستثناء الدراسات الوصفية تماما يجب أن يكون هناك متغير واحد مستقل على الأقل ومتغير واحد تابع على الأقل¹.

وفي العبارة التي نصوغ فيها المشكلة من المفيد استخدام نعوت أو أوصاف عامة لمجموعات من المتغيرات المتشابهة، وذلك بعكس الحال عند صياغة سؤال أو فرض البحث. مثال ذلك قد نستخدم مصطلح المتغيرات الديموغرافية لتشمل متغيرات النوع وتعليم الأب وتعليم الأم. وقد نستخدم مصطلح المتغيرات المعرفية أو المتغيرات الحركية التي تتضمن أكثر من متغير. وبالمثل قد نستخدم الدرجات والاتجاه لتشير إلى أكثر من متغير. وفي بعض الدراسات نجد أن مفاهيم مثل تقدير الذات وطرق التدريس لها جوانب متعددة ولذلك ينتج عنها أكثر من متغير².

8- معايير صياغة المشكلة: هذه المعايير هي:

أ- يجب أن تكون صياغة المشكلة في عبارة محددة أو سؤال واضح.
ب- يجب أن توضح المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر مع تحديد المجتمع الذي تشمله الدراسة.

ج- يجب أن تكون المتغيرات التي تحدها المشكلة متفقة مع المتغيرات التي تعالجها أدوات الدراسة في الجزء الخاص بالإجراءات، كما يجب أن يكون المجتمع كما حددته المشكلة متفقا مع عينة البحث أو الأفراد الذين تشملهم الدراسة.

9- تحديد المشكلة:

المعيار الأول لصياغة المشكلة هو أن تكون المشكلة واضحة ومحددة، إما على صورة عبارة إخبارية، أو عبارة استفهامية. ويعتبر هذا المعيار هو المعيار الأساسي والمنظم للمعايير الأخرى. فبعض العبارات قد تحمل فكرة مهمة ولكنها لا تصلح مشكلة للدراسة.

1 - رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ص: 73.

2 - المرجع نفسه، ص: 74.

ومصطلح "مشكلة" له معنيان، أحدهما تقليدي، والآخر فني. ففي المعنى التقليدي تعني المشكلة مجموعة من الظروف التي تحتاج للمناقشة أو اتخاذ قرار أو حل أو بعض المعلومات. أما المعنى الفني لمشكلة البحث فيتضمن إمكانية الدراسة الإمبريقية، أي إمكانية جمع البيانات وتحليلها، وهذا هو المعنى الذي يتبناه البحث. ولذلك فإن العبارات التي تتضمن مقترحات غامضة، أو أسئلة ذات طابع قيمي، لا تصلح مشكلات للدراسة¹.

10- تقييم المشكلة:

بعد اختيار المشكلة وصياغتها صياغة مبدئية يجب تقييمها، حتى يتأكد الباحث أن المشكلة مهمة للبحث، ورغم أن تحديد ذلك قد يصطبغ بصبغة شخصية ذاتية، إلا أن هناك معايير تمكننا من الحكم على صلاحية المشكلة. ونورد فيما يلي مجموعة من المعايير التي تحدد مدى صلاحية المشكلة للبحث، ولا تعتبر المشكلة صالحة إلا إذا انطبقت عليها هذه المعايير:

أ- يجب أن تكون المشكلة من النوع الذي لا يجاب عليه إلا عن طريق البحث. ويجب أن يكون من الممكن جمع بيانات لاختبار نظرية أو الإجابة على السؤال الذي تطرحه المشكلة. والمشكلة القابلة للبحث هي المشكلة التي يمكن إخضاعها للبحث الإمبريقي، أي جمع البيانات الإمبريقية التي تمكننا من اختبار الفروض أو الإجابة على أسئلة البحث. ويلاحظ أن كثيرا من الأسئلة المهمة في التربية قد لا تصلح للبحث التربوي كما سبق أن بينا عند الكلام على تحديد المشكلة، ولذلك يجب أن يتأكد الباحث من أن المشكلة هي فعلا من المشكلات التي يمكن بحثها².

ب- أن يتأكد الباحث من أن دراسة المشكلة يؤدي إلى عمل إضافات للمعرفة التربوية. ولذلك يجب أن يبين الباحث كيف أن نتائج هذه الدراسة سوف تسد بعض الفراغات في المعرفة التربوية الحالية، أو أنها سوف تساعد على الإقلال من بعض التناقضات الموجودة في المعرفة العلمية التربوية³.

ج- يجب أن تتضمن المشكلة مبدأ هاما، يترتب على دراسته نتائج مهمة للنظرية التربوية أو العملية التربوية، وإلا فهناك غيرها من المشكلات المهمة للبحث التربوي. ولذلك يجب أن

1 - رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ص ص: 76، 77.

2 - المرجع نفسه، ص ص: 86، 87.

3 - رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ص: 87.

يبين الباحث كيف أن الدراسة سوف تعدنا ببعض المعرفة عن العلاقة بين المتغيرات التي تتناولها الدراسة.

د- يجب أن تكون المشكلة جديدة، ولذلك يجب أن يبني الباحث مشكلته على البحوث السابقة، وإلا فإنه قد يضيع جهده دون طائل إذا اكتشف أن العمل الذي يقوم به ليس إلا تكرار لما قام به غيره. وليس المقصود من ذلك المشكلة التي سبقت دراستها ليست جديدة بالدراسة، فكثيرا ما نحتاج إلى تكرار بحث سابق للتحقق من نتائجه. ولكن المقصود ألا نكرر بحثا دون علم بأن هذا البحث سبقت دراسته.

ه- يجب أن يبين الباحث أن المشكلة التي سوف يدرسها يترتب عليها اقتراح مشكلات جديدة تساعد على استمرار البحث في مجال المشكلة في المستقبل، وبذلك تساعد على تطور المعرفة وتقدمها.

و- لا بد أن يتحقق الباحث من جدوى دراسة المشكلة التي اختارها. ومن مناسبتها له كباحث. فبالرغم من أن المشكلة قد تكون جيدة، إلا أنها قد تكون غير مناسبة للباحث. بمعنى أنه قد يكون قادرا على متابعة العمل فيها. وهنا يحسن بالباحث أن يوجه لنفسه عددا من الأسئلة قبل أن يقرر أن مشكلة ما مناسبة له، وهذه الأسئلة هي:

- هل أنا كفاء للقيام بهذا النوع من البحث؟ هل لدي معرفة كافية بمجال هذا البحث بالدرجة التي أفهم بها جوانبه المهمة وأقدر على تفسير نتائجه؟ هل لدي من المهارات ما يمكنني من بناء أدوات البحث واستخدامها في جمع البيانات بشكل سليم؟ هل لدي المعرفة الكافية بطرق تصميم البحث والتحليل الإحصائي؟

- هل البيانات الضرورية متوفرة؟ هل تتوفر أدوات جمع البيانات الصادقة والثابتة؟ هل من الممكن لي أن أحصل على التصريح اللازم لجمع البيانات من المدارس أو المؤسسات التعليمية، أو إجراء التجارب فيها؟¹

¹ - المرجع نفسه، ص ص: 87، 88.

المحاضرة الرابعة: الحواشي والهوامش

تمهيد:

تتطلب كتابة مختلف البحوث العلمية من الباحث، نوع من الالتزام، بما يلم ويشتمل عليه بحثه، وذلك بمراعاة مختلف المصادر والمراجع التي يستقي وينهل منها، وهذا من باب الأمانة العلمية الملقاة على عاتقه، وأيما بحث يستهوي ويجذب القارئ أكثر، إلا وجانباً كبيراً من هذا الاهتمام راجع إلى مدى وفرة وصحة مصادره، والتي نجدها من المفترض على الهامش أو الحاشية السفلية للنص أو الصفحة، فما هو المقصود بالحواشي والهوامش؟ وفيما تكمن أهميتها؟

1- مفهوم الهوامش:

أ-المفهوم اللغوي: تشير بعض المعاجم العربية إلى مادة همش على النحو الآتي: نقول همش الرجل همشاً، أي أكثر الكلام في غير صواب، وهمش الكتاب أي علق على هامشه، وكذلك يقصد به معنى الجمع والتعليق كما جاء في معجم الوسيط مادة همش.¹

ب-المفهوم الاصطلاحي: تتطلب كتابة البحوث العلمية بالالتزام بالأمانة العلمية، وذلك بأن يشير باستمرار إلى المصادر التي اقتبس منها واستعان بها في إعداد بحثه وهذا ما يسمى بعملية التهميش.

أما فيما يخص الحواشي والهوامش، فيخص الباحثين بفرق بينهما، فيطلق الهامش على الفسحة التي تقع تحت النص فقط، وهذا ما نهجته الدكتورة ثريا ملحس فتقول: "أطلقت لفظة الهامش على الفسحة التي تقع خارج المتن في أسفله". وأما الحاشية فتطلق على الفساحة التي تقع فوق النص وعن يمينه وعن يساره، في حين يقصر بعض الباحثين بأن الحاشية والهوامش أشمل من ذلك، فكل تعليق على النص أو المتن ترك في أسفل الصفحة أم في نهاية الفصل أو في نهاية البحث فهو كذلك.

ولذلك فالحواشي: هي تلك التعليقات التي يضعها الباحث في أطراف بحثه خارجة عن النص، لتوضيح فكرة أو الترجمة لعلم من الأعلام، وقد تكون الحاشية اقتباساً طويلاً لتوثيق رأي أو للتدليل على قضية².

1 - المعجم الوسيط، مادة همش، ط4، مكتبة الشروق، مصر، القاهرة، 2004، ج2، ص: 999.

2 - عبد الرحمن بدوي، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، دار النهضة، القاهرة، 1968، ص: 86-89.

وعليه فلا بد أن يكون ما يكتب في الحاشية أو الهامش ذو صلة بما ورد في المتن، مختصراً لا ينقل النص ولا يشتت ذهن القارئ، وفينبغي على الباحث أن يلجأ للحواشي أو الهوامش من حين لآخر قصد التوضيح والتوثيق، لا إضافة معلومات جديدة فاتت الباحث موقعها الأصلي بالمتن أو النص.

2- أهمية الحاشية والهامش:

أ- توثيق المادة العلمية بمصادرها ومراجعتها، التي تعد براهين الكاتب أو الباحث على ما يقدمه من معلومات وحقائق، وبذلك يثبت القارئ بمدى صحة القول.

ب- مدى حرص الباحث أو الناقل على الدقة، وبذلك فقد أعطى مفتاح المراجعة للنقاد من بعده، فلا ينقل إلا صحيحاً، ولا يتصرف بما يخل بالأصول والدقة في التعقيب.

ج- تكمن أهمية الحواشي أو الهوامش، أنها دليل على الأمانة العلمية، التي تفرض على الناقل نسبة كل رأي إلى صاحبه، إذ لا يجوز أن ينسب إليه من الأفكار ما اجتهد غيره في تحصيلها والتعقيب عنها وقد ورد: (من بركة العلم وشكره عزوه "نسبته" إلى قائله).

وقال القرطبي في مقدمة تفسيره: وشرطي في هذا الكتاب إضافة الأقوال إلى قائلها والأحاديث إلى مصنفها وإلا فلا يقبل الاحتجاج بها ولا الاستدلال حتى يضيفه إلى من خرج من الأئمة الأعلام والثقات المشاهير من علماء الإسلام¹.

د- إفادة القارئ بالمعلومات الجديدة التي يحتويها البحث، وهذه الفائدة تعد الأهم لدى الباحثين لاهتمامهم بتوسيع معارفهم حول الموضوع المعالج والاطلاع على أكبر قدر من مصادرها المذكورة في الهامش.

هـ- تحقق الحواشي من الأثقال على النص الأصلي، وذلك بإضافة معلوماته ينبغي وضعها في الهوامش².

3- الأشياء التي تذكر في الحاشية أو الهامش:

أ- الإشارة إلى المصدر أو المرجع الذي استقى منه الباحث مادته العلمية سواء أكان هذا المصدر مخطوطاً أو مطبوعاً، وعند ذكر المصدر أو المرجع بذكر اسم صاحبه واسم

¹ - محمد جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث، دار إحياء الكتب العربية، ط3، ص: 64.

² - عبد الحميد الهدامة، ورقات في البحث والكتابة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1991، ص: 64-

الكتاب أو الجزء والصفحة وكذا تاريخ ومكان طبعتها، كل هذا لأجل الاستيقاق من الرأي ويسهل الرجوع إليه¹.

ب-الإيضاحات وقد تورد أحيانا وليس دائما فمنها ما هو توضيح لغامض، وما هو تفصيل لمجمل، وما هو تعليق، وما هو مقارنة بين أفكار النص.

وتدوين المصادر في الحاشية، قد يكون بذكر اسم المصدر متبوعا باسم المؤلف (اللقب أولا ثم الاسم أو العكس) ولا مفاضلة بين ذلك شريطة أن يأخذ الباحث طريقة واحدة في سائر بحثه.

¹ - أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، دار النهضة المصرية، القاهرة، ط5، 1966، ص: 154.

المحاضرة الخامسة: إخراج البحث (تدريبات على تقنيات الكتابة):

تمهيد:

يعتبر التقرير (الشكل النهائي للبحث) مرآة صادقة تعكس الجهود التي بذلها الباحث في إعداد البحث، كما تكشف عن قدرات الباحث وأسلوبه وأخلاقه، إضافة إلى ما يكشفه عن ملامح البحث والأهمية التي يمثلها والنتائج التي توصل إليها. فبعد أن ينتهي الباحث من عملية البحث بما في ذلك جمع البيانات وعرضها ومن ثم تحليلها، واستنتاج النتائج يكون قد جمع المادة الأولية التي تشكل محتوى تقرير البحث.

1- تعريف تقرير البحث:

يعتبر تقرير البحث هو الوثيقة المكتوبة التي تفصل نتائج الجهود التي بذلها الباحث طيلة الفترة الماضية، والتي تتوقف على طبيعة المشكلة، والمدة المسموح بها لإنجاز البحث، حيث غالبا ما يتم تحديد فترة زمنية محددة يتعين على الباحث الالتزام بإنهاء كافة نشاطات البحث خلالها، وتقديم التقرير النهائي للبحث، من هنا ينبغي على الباحث أن ينظم كافة نشاطاته، واضعا نصب عينيه ضرورة أن تكون خطواته محددة، وأن تتم وفق جدول زمني محدد من قبل أساتذة المقياس، حيث إن عدم تمكنه من الوفاء بذلك قد يعني ضياع كافة جهوده، وعدم قبول البحث.

2- القواعد المحددة في كتابة تقرير البحث:

أ- أن يبدأ كل فصل بمقدمة موجزة توضح الهدف من الفصل، وتستعرض أهم محتوياته.

ب- مراعاة التسلسل المنطقي بين أجزاء البحث.

ج- مراعاة الصياغة البسيطة المباشرة غير المتكلفة، حتى يسهل فهم التقرير دون عناء.

د- استخدام أسلوب الغائب وليس المتكلم، فمثلا بدلا من قول "قمت بجمع المعلومات" نستخدم عبارة "قام الباحث بجمع المعلومات".

هـ- تحويل الأفعال إلى صيغة الفعل الماضي، فمثلا "سيقوم الباحث بتصميم أداة الاستبيان" التي تضمنتها خطة البحث يعاد صياغتها في تقرير البحث على النحو التالي: "قام الباحث بتصميم أداة الاستبيان".

و- إضافة التفاصيل التي لم تكن معروفة عند إعداد خطة البحث، فمثلا لو تضمن المخطط الإشارة إلى الصعوبات التي يتوقعها الباحث، فإن التقرير يفصل الصعوبات التي واجهها فعلا.

ز-تنقيح التقرير من الأخطاء اللغوية والإملائية والمطبعية.

ح-الحرص على كتابة علامات الترقيم بشكل صحيح حسبما هو متعارف عليه...الخ.¹

3- مكونات تقرير البحث:

يتكون تقرير البحث عادة من ثلاثة أقسام رئيسية هي:

القسم الأول: الأوائل: وتشمل:

1-صفحة العنوان: وتشمل المعلومات الدالة على البحث والباحث.

-معلومات عن المؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها الباحث.

-عنوان البحث.

-اسم الباحث.

-اسم المشرف على البحث.

-تاريخ تقديم البحث.

2-صفحة الشكر والتقدير: عبارة عن صفحة أو جزء منها يقدم فيها الباحث شكره وتقديره

لأساتذته وكل من ساندته، وقدم له المعلومات والتسهيلات التي مكنته من إنجاز بحثه.

3-صفحة قائمة المحتويات: تشمل عناوين الفصول، وأرقام الصفحات التي تظهر فيها.

4-صفحة قائمة الأشكال: تشمل قائمة الرسوم التوضيحية بما في ذلك الخرائط والرسوم

البيانية، وأرقام الصفحات بحسب تسلسل ظهورها في متن البحث.

5-صفحة قائمة الجداول: تشمل الجداول التي تتضمن عروض البيانات التي توصل إليها

الباحث، وكذلك أي جداول حصل عليها، وضمنها تقرير البحث وأرقام الصفحات التي تظهر

فيها.

6-صفحة قائمة النماذج: تشمل النماذج التي غالبا ما تحصل عليها الباحث جاهزة مثل:

نماذج استمارات التوظيف، بطاقات الخدمات، وغير ذلك كما يمكن أن يقوم الباحث بتصميم

نماذج خاصة بنفسه.

وتظهر النماذج في العادة في جزء الملاحق في نهاية البحث.

7-صفحة المستخلص: بالرغم من أن المستخلص لا يعد جزءا رئيسيا من البحث، إلا أن

الباحث يحرص على إضافته إلى التقرير النهائي، كما أن هناك أقساما وكليات علمية تشترط

¹ - حافظ عبد الرشيد وآخرون، التفكير والبحث العلمي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1430هـ،

توفره، يتضمن المستخلص معلومات مركزة تلقي الضوء على مشكلة البحث وأهدافه، والمنهج المستخدم والأدوات، كما يتناول أهم النتائج والتوصيات التي خرج بها البحث. وفي المراحل الدراسية المتقدمة قد يطلب من الباحث إرفاق ملخصا باللغة الإنجليزية، إذا ما كان البحث مكتوبا باللغة العربية، والعكس صحيح.¹

القسم الثاني: متن البحث: يمثل المتن الجسم الرئيسي من البحث، ويتكون عادة ن خمس فصول كما يلي:

الفصل الأول: ويشمل:

أ-مقدمة

ب-مشكلة البحث

ج-أهمية البحث

د-أهداف البحث

هـ-فروض وتساؤلات البحث

ز-حدود البحث

ح-مصطلحات البحث

الفصل الثاني: الإطار النظري: ويشمل:

أ-مراجعة الإنتاج الفكري.

ب-استعراض الدراسات السابقة

الفصل الثالث: إجراءات البحث: وتشمل

أ-تحديد مجتمع، وعينة البحث

ب-أدوات البحث

ج-الأساليب الإحصائية لعرض وتحليل النتائج

الفصل الرابع: عرض وتحليل البيانات: ويشمل:

أ-الجداول والرسوم البيانية

ب-مناقشة البيانات، والتعليق على المؤشرات التي تظهرها.

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات: وتشمل:

¹ - سعيد إسماعيل الصيني ، قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415هـ، ص: 59.

أ-الاتجاهات العامة التي خرج بها البحث

ب-التوصيات التي يقدمها البحث لحل المشكلة

ج-النماذج التي يوصي بتطبيقها (إن وجدت).

د-البحوث المستقبلية التي يوصي الباحث بإجرائها.

القسم الثالث: اللواحق: ويشمل:

1-قائمة المراجع وتعتبر جزءا من البحث وتشمل

أ- المراجع التي رجع إليها فعلا.

ب-المراجع التي يوصي بالرجوع إليها.

2-ملاحق البحث: ولا تعتبر جزءا من البحث، وتشمل:

أ-النماذج والأشكال والجداول التي لم يسعها المتن، أو التي تم الحصول عليها جاهزة من قبل الجهات المعنية، وتمت الإشارة إليها في المتن.

ب-نماذج من أدوات البحث التي قام الباحث بتصميمها لجمع المعلومات.

رابعا: الخاتمة (نتائج البحث):

في هذا الجزء يقوم الباحث بكتابة خلاصة وافية تتضمن أهم ما تم التوصل إليه أو اكتشافه على أسس علمية صحيحة، ووفقا لمنهج البحث والأدوات والأساليب التي حددها سلفا، والتي اتبعها ويفضل أنها ترتب تلك النتائج على شكل نقاط، تشمل النتيجة، ومن ثم مناقشتها وتبريرها، وعلى الباحث أن يتذكر دائما أن شخصيته يجب أن تبرز في النتائج، ويعني ذلك أن لا يكتفي بعرض البيانات في جداول أو رسوم بيانية منمقة، دون قراءتها قراءة نقدية فاحصة، وأن يعمل على دعم مناقشته بالأدلة والإثباتات والشواهد مع ضرورة الحفاظ على الحياد في مناقشة النتائج وتبريرها.¹

¹ - أبو سليمان عبد الوهاب إبراهيم، كتابة البحث العلمي: صياغة جديدة، دار الشروق، جدة، دت، ص: 156.

المحاضرة السادسة: علامات الترقيم

علامات الترقيم هي مجموعة من الرموز والمصطلحات التي تعد جزءاً من فن الكتابة؛ تساعد على بيان العلاقات بين أجزاء الجملة من ناحية، والربط بين الجمل من ناحية أخرى؛ أثناء قراءة النص، لتساعد القارئ على فهمه الفهم الصحيح. وعلامات الترقيم تعتبر محطات وقوف وفواصل، تكشف لنا الانفعالات الصوتية، والحركية، والتعبيرية للكاتب، فتزيل بذلك كل فهم خاطئ للنص، أو غموض أو تعقيد يكتنفه، وأهم هذه العلامات:

1- النقطة (.) : وتدل على وقف تام، وتستعمل في الحالات التالية:

- في نهاية الجملة تامة المعنى.
- في نهاية الفقرة، أو نهاية القول.
- توضع بعد الكلمات المختصرة مثل: (هـ.) و(م.)، اختصار للكلمتين هجرية وميلادية.
- بين اسم المؤلف وعنوان الكتاب ومعلومات النشر في قائمة المصادر.

2- الفاصلة (،) : تدل على وقف قصير، وتستعمل في الحالات التالية:

- بين المعطوف والمعطوف عليه، أو بين الجمل المتعاطفة.
- بين الكلمات المترادفة.
- بين الشرط وجوابه، وبين القسم وجوابه.
- بعد المنادى.
- بين الجملتين المرتبطتين في المعنى والإعراب، نحو: "خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيمل".

- بعد (نعم) و(لا) جواباً لسؤال.

- بعد أرقام السنة أو الشهر أو اليوم حين تبدأ ما الجملة.

- بين اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، ومعلومات النشر أثناء تدوين المصدر في الهامش.

- قبل الجملة الحالية، نحو: دخلت الصف، وأنا فرح، وقبل الجملة الوصفية، نحو: زرنا رجلاً، ثيابه مرتبة.

3- الفاصلة المنقوطة (;) : وتدل على وقف متوسط، وتستعمل في الحالات التالية:

- بين الجملتين تكون الثانية سبب للأخرى، نحو: "فسهر الليالي؛ لهذا نجح" ونحو: "لم ينجح زيد هذه السنة؛ لأنه لم يجتهد".

- بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب، نحو "إذا رأيتم الخير فخذوا به؛ وإن رأيتم الشر فدعوه"

4-النقطتان (:): تدلان على وقف متوسط، وتستعملان في الحالات التالية:

- لأن القول والمقول، أي بعد كلمة (قال)، مثل: قال عمر بن الخطاب: "من سلك مالك التهم اتهم".

- بين الشيء وأقسامه وأنواعه، مثل: الكلمة ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف.

- بعد كلمة (مثل).

- بعد العنوان التفصيلي (الجانبى).

- بعد كل لفظ نريد تعريفه.

5-علامة الاستفهام (?): تستعمل في الحالات التالية:

- في نهاية كل جملة استفهامية.

- بين قوسين للدلالة على شك في رقم، أو كلمة، أو خبر.

6-علامة التعجب (!): تستعمل في الحالات التالية:

- في نهاية جملة التعجب، مثل كم هذا المشهد جميل!

- في نهاية جملة التحذير، مثل إياك والكسل!

- في نهاية جملة الفرح، مثل يفرحاه!

- في نهاية جملة الحزن، مثل وا أسفاه!

7-النقط الأفقية (...): تستعمل في الحالات التالية:

- مكان الكلمات المحذوفة من الاقتباس الحرفي.

- مكان كلمة إل آخره (الخ)

8-الشرطتان (-...-): تستعمل في الحالات التالية:

- الجمل الاعتراضية، حيث تكتب بين الشرطتين.

9-الشرطة (-): وتستعمل في الحالات التالية:

- بعد العدد إذا كان عنوانا في أول السطر.

- في أول السطر لفصل كلام المتحاورين، مع حذف اسميهما.

10-القوسان (...): يستعملان في الحالات التالية:

- يوضع بينها تفسير كلمة، أو جملة؛ أو ضبط، كلمة أو جمل.

- توضع حول الكلمات المكتوبة باللغة الأجنبية.

11- الشولتان «.....»: وتسمى علامة التنصيص، وتستعمل في الحالات التالية:

- لنقل اقتباس حرفي.

- يوضع بينهما الحديث النبوي الشريف.

12- القوسان المزهران - القوسان القرآنيان - ﴿...﴾:

- وتوضع بينهما الآيات القرآنية.

13- التهميش وعلامات الترقيم

ويعرف الهامش عند أسلافنا بالحاشية أو الذيل وهي: "بياض أو فراغ على الجوانب الصفحة يمكن من كتابة بعض تعليقات. وعادة لم يكن يكتبها المؤلفون أنفسهم، وإنما كان يكتبها بعض العلماء الذين يقرؤون الكتاب"¹. كتلاميذ الشيوخ مثلاً.

أما علي جواد الطاهر فقد فرق بين هذه المصطلحات (الحاشية، الهامش، الذيل) بقوله: "فالحاشية (وجمعها حواش) هي البياض الذي يحيط بالنص أي المتن من الصفحة، وقد يكون إلى اليسار أو في الأعلى أو في الأسفل، والهامش يعني البياض الذي على يمين المتن من الصفحة أو يساره وقد يستعمل لعناوين جانبية. والذيل هو البياض الذي في أسفل الصفحة من المتن وتكتب فيه الإحالة إلى المصادر"².

إذا فمهما اختلف الباحثون في المصطلح سواء الهامش أم الحاشية أم الذيل فإن المفهوم يبقى واحداً، وهو ما يكتب في نهاية الصفحة لنشير إلى جميع المقتبسات في تلك الصفحة، ويفصل الهامش عن النص بخط أفقي قصير وتكتب الحواشي، وبقي لكل حاشية (هامش) العلامة الدالة أو الرقم الدال عليها التي استعملت في المتن أو النص الأصلي، وعلى الباحث الاهتمام كثيراً بالهوامش و: "يجب أن تكون حواشي البحث وهوامشه -إن وجدت- منظمة ومنسقة بشكل واضح"³.

¹ - شوقي ضيف ، البحث الأدبي وطبيعته، ص: 265.

² - علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي ، ص: 706.

³ - عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999، ص: 206.

14- أهمية التهميش:

يعد التهميش جزءاً أساسياً لا يتجزأ من البحث الأكاديمي، لأننا نبين من خلاله المستندات والكتب من المصادر والمراجع التي استخدمها الباحث والحجج والأدلة والبراهين التي استعان بها. وعليه فإن أهمية التهميش تتجلى بوضوح من خلال الوظائف التي يؤديها، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1- شرح الموجز أو تفصيل لإحدى القضايا أو إيراد إيضاحات حول نقاط واردة في متن الرسالة، لأن كتابة هذا الشرح أو الإيضاح في صلب الرسالة (البحث) قد يحدث خلافاً في التسلسل المنطقي للموضوع المعروض في الرسالة. لذا توضع هذه الشروح في الهامش: "ولكن ينبغي ألا يكون الدليل عليها ربما عادياً كالذي يوضع عند الإشارة للمصدر بل تميز أمثال هذه الإيضاحات بعلامة كالنجمة مثلاً (*)، فإذا ورد إيضاح ثانٍ في نفس الصفحة كانت الإشارة له نجمتين (**). وهكذا"¹.

2- إحالة القارئ إلى مكان آخر من الرسالة (البحث)، وضحت به نقطة ما أو أوردت به تفاصيل عنها وذلك لتفادي إعادتها إذا ورد ذكرها مرة أخرى.

3- تأكيد أصالة الأدلة والبراهين المقدمة"².

4- استخدام الهامش للتراجع، أي "إعطاء نبذة عن حياة بعض الأعلام والشخصيات الواردة في البحث والتي يكون إيرادها ضرورياً لفهم خلفية معينة"³.

5- توجه القارئ وتحيله إلى المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في بحثه واستقى منها مادته: ويثبت الطالب مراجعه في الحاشية اعترافاً بالفضل لهؤلاء الذين انتفع بجهدهم واقتبس منهم"⁴، ويكون التهميش للمصادر والمراجع عن طريق الترقيم التسلسلي؛ بوضع الرقم بين قوسين () في أعلى نهاية علامة الاقتباس، ثم تعطى في الهامش كافة المعلومات عن هذه المصادر والمراجع.

6- نسبة الفضل لأصحابه من باب الأمانة العلمية.

1 - أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة ، ص: 111.

2 - أحمد حافظ نجم وآخرون، دليل الباحث، د.ط، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1988، ص: 101.

3 - آمنة بلعلی، أسئلة المنهجية في اللغة والأدب، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 02، 2011م ، ص: 142.

4 - أحمد شلبي، المرجع السابق، ص: 111.

إذا من خلال عرض هذه النقاط نستنتج أن التهميش يكتسي هو الآخر أهمية بالغة في إنجاز البحوث العلمية.

15- طرق الترقيم بالهامش*: أثناء اقتباس الباحث لرأي أو اختصار؟ لعبارة لا بد أن يدعمها بالأرقام حتى يشير إلى مصدرها في الهوامش، وبالتالي يتمكن من تجسيد الأمانة العلمية ويسهل على القارئ الرجوع إلى مصادر البحث، ويضع الرقم عند نهاية الجملة المقتبسة بارتفاع قليل عن السطر مع ضرورة أن توضع متسلسلة. وللترقيم في الهامش عدة طرق أهمها:

أ- **الترقيم المستقل لكل صفحة**: وفي هذا النوع تستقل كل صفحة من صفحات الرسالة بترقيم أو بأرقام توضع في الهامش الخاص بها، فكلما أراد الباحث كتابة فكرة أو الإشارة إلى مرجع أو تناول جزءا بالشرح والتحليل في الهامش كتب رقما مسلسلا لكل فقر في الفقرات التي يورد لها استطرادا أو إشارة إلى مرجع. وهكذا فإذا انتقل إلى صفحة جديدة بدأ برقم الهامش الخاص بها ويسير على هذه الطريقة إلى آخر الرسالة.

ب- **الترقيم المستقل لكل فصل**: قد يقوم الباحث بوضع هوامش الرسالة في نهاية كل فصل؛ حيث يخصص عددا من الصفحات بكاملها للهوامش الخاصة بهذا الفصل في نهايته، ويتناول فيها كافة الملاحظات والآراء والأفكار والإشارة إلى المراجع في هذه الأجزاء، ويتم الترقيم في الهامش بسلسلة من الملاحظات والإشارات، حيث تحمل الملاحظة أو الإشارة الأولى في الفصل رقم (1) إلى آخر ملاحظة أو فكر في الفصل.

ج- **الترقيم المسلسل للرسالة كاملة**: وتشبه هذه الطريقة، الطريقة الأولى، إلا أنها تختلف في أن الصفحات غير مستقلة بالترقيم في الهامش الخاص بها، بل تحمل كل فكرة أو ملاحظة توضع في الهامش أسفل كل الصفحة ترقيما مسلسلا يبدأ من أول الرسالة حتى نهايتها بالكامل: "وبصفة عامة فإن الطريقة الأولى يفضل استخدامها عندما يكون حجم الرسالة كبيرا، في حين يفضل استخدام الطريقة الثالثة في كتابة الهوامش الخاصة بالتقارير العلمية الصغير الحجم، أما الطريقة الثانية فتستخدم في الرسائل متوسطة الحجم"¹.

* وجدت أن جل الدراسات المنهجية وأساليب البحث العلمي تتفق على هذه الطرق، لذلك لم ننقل من مرجع واحد بعينه، ينظر مثلا محمد عبد الغني سعودي ومحسن أحمد الخضيرى، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1992، ص: 133.

¹ - محمد عبد الغني سعودي ومحسن أحمد الخضيرى، المرجع نفسه، ص: 134.

وبالتالي فالباحث له حرية الاختيار في طرق ترقيم الهامش ولا يلزم بإتباع طريقة معينة. ما دام في هذه المسألة سعة، فأى طريقة استعملها فهو صائب في المنهجية التي اتبعها.

د- أشكال التهميش*:

أما أشكال التهميش فهي على النحو الآتي:

1- الهامش الذي يشار به إلى الكتاب: تقتضي الأمانة العلمية من الباحث أن يقدم للقارئ جميع المعلومات كاملة عن الكتاب الذي استعمله ويكون ذلك بذكر المعلومات الآتية مرتبة:
- اسم المؤلف ثم لقبه، عنوان الكتاب، اسم المترجم أو المحقق، ثم رقم الطبعة، ثم اسم المطبعة أو دار النشر، ثم بلد النشر، ثم تاريخ النشر، ثم رقم الصفحة.

مثال: إحسان عباس، فن الشعر، ط1، مطبعة دار المعارف، القاهرة، 1980، ص3.

- وفي حال وجود مؤلفين للكتاب يبدأ بالمؤلف الأول الرئيسي ثم المؤلف الثاني ثم معلومات الأخرى. مثال: محمد عبد الغني سعودي، محسن أحمد الخضري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، 1092، ص 130.

- وفي حال وجود ثلاثة مؤلفين يبدأ بالمؤلف الأول القدسي ثم الثاني ثم الثالث ثم المعلومات الأخرى.

- وفي حال وجود أربعة مؤلفين وأكثر فيذكر المؤلف الأول القيسي فقط متبوعا بثلاث نقط وكلمة آخرون بين عاكفتين، مثال: احمد السعدي... (وآخرون).

(2) أحمد الإسكندري وآخرون، المنتخب من أدب العرب، د ط، ج1، ص8.

قد يحدث في بعض الأحيان وأن يعثر الباحث على بعض المعلومات التي تفيد في كتاب أو مقال غير متوفر في المكتبات؛ ففي هذه الحالة يستطيع أن يعتمد على المصدر الأساسي، ولكن بشرط الإشارة إلى المصدر الذي نقل عنه تلك المعلومات حتى لا يتحمل مسؤولية التحريف في النص بحيث يذكر عبارة (نقلا عن).

مثال: بشار عواد، ضبط النص والتعليق عليه، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، 1993، ص8، نقلا عن آمنة بلعلی، أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، د ط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2005، ص127.

* لقد وردت هذه الأشكال في كثير من الكتب المنهجية، لذلك لم نلتزم بمرجع وحد بعينه، ينظر على سبيل المثال: آمنة بلعلی: أسئلة المنهجية، ص: 134.

- يتم التهميش أو التوثيق للآيات: بذكر اسم السور ورقم الآية، مثال: الحجرات، الآية 27.
 - أما التهميش أو التوثيق للأحاديث النبوية الشريفة يكون بالإشارة للمصدر الأصلي من كتب الحديث المعروفة، ولا يستحب نقل الحديث من مصادر ثانوية؛ فيشار إلى مصدر الحديث باسم المؤلف والطبعة ورقم الجزء والصفحة.
 مثال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أهبط، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة. (أبو داود، ج2، ص274)

أما كتب التراث فيتم التأكيد على ذكر اسم المحقق والجزء والطبعة والصفحة.
 - "يجب أن تحذف الألقاب العلمية والأكاديمية"¹ والإدارية من الهامش مثل دكتور، أستاذ، رئيس...
 - إذا ورد المصدر لأول مرة في البحث، يكتب اسم المؤلف متبوعاً بنقطتين أو فاصلة، ثم عنوان الكتاب، ثم فاصلة ويذكر رقم الطبعة فاصلة ثم الجر أو المجلد مسبقاً بمختصر كل منها، ثم تدوين معلومات النشر أي: اسم المطبعة ومكان النشر وتاريخ النشر وفي الأخير نجد رقم الصفحة نقطة.

مثال: ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحث للطلاب الجامعيين، ط3، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص16.
 - إذا استعمل المصدر في الهامش نفسه مرة ثانية مباشرة يدون المصدر نفسه لمختصر عبارة (م.ن) تليه فاصلة ثم رقم الصفحة إذا اختلفت الصفحات وإن لم يكن كذلك، يذكر مختصر (ص.ن).
 مثال 1: ثريا ملحس، منهج الطلاب الجامعيين، ص15.
 مثال 2: ثريا ملحس، المرجع نفسه أو (م.ن)، ص 17.

إذا تكرر المصدر في الهامش نفسه، وبينهما مصدر آخر يكتب اسم المؤلف، تليه فاصلة، بعدها مختصر العبارة (م.س) بمعنى المصدر السابق، وإذا كانت الصفحة نفسها يستعان بمختصر الصفحة نفسها (ص.ن).

مثال 1: ثريا ملحس، منهج الطلاب الجامعيين، ص15.
 مثال 2: ثريا ملحس، المرجع نفسه أو (م.ن)، ص 17.
 إذا تكرر المصدر في الهامش نفسه، وبينهما مصدر آخر يكتب اسم المؤلف، تليه فاصلة، بعدها مختصر العبارة (م.س) بمعنى المصدر السابق، وإذا كانت الصفحة نفسها يستعان بمختصر الصفحة نفسها (ص.ن).

¹ - محي محمد معد محمود، كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات -قواعد منهجية للبحث في العلوم الوضعية والإسلامية-، د.ط، دون معلومات نشر، 1994، ص: 90.

مثال: ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحث للطلاب الجامعيين، ط3، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص16.

(2) غازي عناية، إعداد البحث العلمي ليسانس ماجستير دكتوراه، ط1، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، د.ت، ص30.

(3) ثريا عبد الفتاح ملحس، المصدر السابق (م.س)، ص14.

- إذا كان المؤلف مجهولاً يكتب عنوان الكتاب فقط ثم معلومات النشر.

مثال: مجهول المؤلف، كلية ودمنة، دار القلم، بيروت، 1995، ص12.

- إذا كان المرجع مترجماً عن لغة أجنبية فيذكر اسم المؤلف الأصلي يليه عنوان الكتاب اسم المترجم أو المترجمين ثم الناشر ثم مكان النشر ثم سنة النشر ثم رقم الصفحة.

مثال: روزا إسماعيلوفا، المشكلات العربية في إفريقيا الاستوائية هل يمكن حلها؟، ترجمة سلمى الرزاز، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1983، ص10.

- أما إذا كان للكتاب محقق ومترجم يذكران بعد العنوان مباشرة.

مثال: أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة وشرح وتحقيق عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة بيروت، لبنان، د.ت، ص19.

- وإذا كان المصدر أو المرجع بلغة أجنبية فإن الطريقة المثلى لتوثيقه هي أن يكتب بلغته الأصلية.

- وإذا كان للمؤلف عدة كتب أو مقالات استغلها الباحث كمراجع له في البحث، فعلى الباحث في هذه الحالة نكر عنوان المصدر كاملاً¹.

¹ - محي محمد معد محمود، كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات، ص: 90.

المحاضرة السابعة: إخراج البحث

1- طبع الرسالة:

عند اكتمال الرسالة في هيئتها الخارجية والداخلية وجهزيتها للطباعة على الآلة الكاتبة، لا بد قبل دفعها إلى الطباعة، من إلقاء نظرة أخيرة عليها، وإعادة قراءتها من قبل الطالب، قراءة دقيقة متعمقة متفحصة ناقدة، بغاية إقرارها نهائياً، أو التعديل فيها تقديمًا وتأخيرًا، أو حذفًا وإضافة، فيضيف ما يجب إضافته، وتحذف ما يجب حذفه، ويوضح ما يجب توضيحه، ويعدل ما يجب تعديله،.... الخ.

مثله مثل الشاعر الذي ترنم بقراءة قصيدته التي انتهت من نظمها أكثر من مرة، فيحذف لفظة لا تتناسب والجرس الموسيقي، ويضيف أخرى أرق وأعذب تحقق غاية، وكذلك الرسام الذي يعمل دائماً ريشته في اللوحة التي ينجزها بغاية إحلال التناسق والجمال في خطوطها، وإظهار كوامن الخلق والإبداع فيها، حتى تأتي آية في الجمال، وأيضاً نجد النحات الذي لا يهدأ ليلاً ولا نهاراً من النظر في منحوتته والعمل فيها، بغاية جعلها آية من الخلق والجمال حتى لتخالها تنطق بحالها وتبر عن اعتزازها وفرصتها كأن هناك قوة روحية خفية تدب فيها وتعطيها معنى لحياة، وكذلك القصاص الذي يعيد قراءة قصته أكثر من مرة فيضيف ويحذف حتى تأتي متناسقة تأسر الألباب، كذلك حال الباحث الذي عليه أن يعيد قراءة رسالته أكثر من مرة بغاية إحلال التناسق في أجزائها وبين فصولها وأبوابها، وإضفاء آيات الخلق والإبداع عليها، مما يضيف عليها مجالات الكلم، وينحسر أمامها التعبير¹.

2- شروط الطباعة (الاستنساخ):

بعد أن نضع الرسالة جاهزة للاستنساخ، يقوم الطالب بطباعتها، إذا كان يحسن ذلك أو يدفع بها إلى شخص آخر ماهر في الطباعة، يقوم عنه بهذا العمل، وعلى القائم بمهمته الطبع مراعاة الأمور الآتية²:

أ- أن يستخدم أوراقاً غير مسطرة متساوية الحجم في الطول والعرض.

ب- أن يطبع على وجه واحد من الورقة، وأن يترك إلى يمين الصفحة فراغاً قدره ثلاثة سنتمترات، يمكن من تجليد الرسالة فيما بعد، وكذلك فراغاً قدره سنتمتران على يسار الصفحة

¹ - ينظر: مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط2، 1998، ص: 132.

² - مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث، ص: 133.

لتيسير عملية التجليد، فضلا عن فراغ قدره ثلاثة سنتمترات في أعلى الصفحة يستعمل لكتابة عنوان الدراسة أو الفصل للترقيم، وفراغ مماثل في أسفل الصفحة بعد كتابة الحواشي، للتهميش وأرقام الصفحات ؛ وذلك لإحلال التناسق في مظهر الصفحة.

ج-يراعي إشارات الوقف الواردة في الرسالة بدقة متناهية، لما يحدثه الإخلال في مراعاتها من اضطراب في فهم المعنى.

د-أن يرقم الصفحات ترقيما متسلسلا، ومن المستحسن أن يترك عملية الترقيم إلى ما بعد الانتهاء من الطباعة، فيعود إلى ترقيم الرسالة دفعة واحدة، إذ يضطر أحيانا كثيرة إلى إعادة طباعة بعض الصفحات التي نسي طبعتها أو نسي طباعة جزء منها، أو كثرت فيها الأخطاء، مما قد يخل بعملية الترقيم كلها، هذا فضلا عن أن الطالب قد يرى نفسه مضطرا، وقد وضحت الرسالة أمامه، لأن يقوم بحذف فقرة ما أو بعض الفقرات، أو إضافة فقرة ما أو بعض الفقرات...

هـ-أن يعمل جهده الفكري واللغوي حتى تأتي الطباعة خالية من الأخطاء التي سيقع فيها الطالب يوم المناقشة، ولا يمكن له أن يتصل منها، بحجة أنها أخطاء مطبعية، ولذا فعلى القائم بالطباعة إعادة طباعة الصفحات التي تكثر فيها الأخطاء طبعا بعد القراءات المتعددة والتصويبات لها، لأن حسن الإخراج من شروط البحث.

3- تجليد الرسالة وكتابة العنوان:

بعد الانتهاء من البحث وتصحيحه على الجهاز يقوم الباحث بطبعه وتجليده، ويجب أن يكون التجليد محكما وجيدا، وأن يوضع العنوان على الغلاف الخارجي للرسالة، وبحرف سميك كبير، ويكتب اسم الجامعة والكلية والقسم الذي ينتمي إليه الطالب إليها، وكذلك عنوان الرسالة المقدمة من قبله، واسمه، واسم الأستاذ المشرف، والسنة الجامعية أسفل الصفحة¹.

4- النسخ المطلوبة:

تختلف عدد النسخ المطلوبة من الطالب باختلاف الرسالة التي يقدمها: ماجستير، ماستر، دكتوراه، وعلى الطالب عامة أن يعد نسخا بعدد أعضاء اللجنة المناقشة لبحثه أو أطروحته، إضافة إلى نسختين واحدة له والأخرى لأستاذه المشرف والمقرر لبحثه، وتصويب الأخطاء التي وقع فيها (إملائية أو نحوية أو تعبيرية) أو خطأ في المنهجية خاصة علامات

¹ - ينظر: مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث، ص: 134.

الوقف أو الترقيم، أو خطأ في التهميش أو خطأ في ترتيب قائمة المصادر والمراجع وغيرها من الأخطاء الشائعة بين الباحثين.

وبعد تصحيح الأخطاء وتعديلها يضع خمس نسخ إلى إدارة الجامعة لتوضع في المكتبة العامة للكلية التي ينتمي إليها.

5- المناقشة والنتيجة:

أ- تقديم الرسالة إلى الجامعة للمناقشة:

بعد أن ينجز الطالب كل مراحل الطباعة والتجليد، ويعلم أستاذه المشرف بذلك، عن طريق تقديم نسخة له عن رسالته، يجب عليه أن يتقدم من إدارة الجامعة بالنسخ المطلوبة منه، مرفقة بطلب يرجو في تحديد موعد لمناقشة رسالته، وعادة يقوم الأستاذ المشرف بمهمة الإعداد للمناقشة بالتنسيق مع الإدارة، بعد إبداء الطالب رغبته بذلك، فتعين لجنة المناقشة، وتحدد الموعد لذلك¹.

ب- ملخص الرسالة (عرض الرسالة):

عندما يتم تعيين لجنة المناقشة، ويحدد مكان ويوم وساعة المناقشة، يقوم رئيس لجنة المناقشة بإدارة لجنة المناقشة، فيطلب من الطالب أن يعرض بإيجاز خلاصة عمله، وعلى الطالب أن يكون مستعداً "خطياً" لمثل هذا الأمر، فيقوم بذلك بمنتهى الدقة والوضوح، ويبدأ بالحديث عن موضوعه وأهميته في المجال الذي ينتمي إليه، والأسباب التي دفعت به إلى اختياره، والصعوبات التي واجهته، والمشكلات الرئيسية والفرعية التي تنبثق عنه، والنتائج التي توصل إليها، والمعطيات والحقائق التي تكشف عنها تلك النتائج، والآفاق التي تفتحها أمام الآخرين للمتابعة والاستزادة.

ولدقة اللغة وحسن الإلقاء من تنوع النغمات والنبرات، بالإضافة إلى حسن المظهر، والظهور بمظهر التواضع، وهدوء الأعصاب ورزانة الحركات له كبير الأثر والوقع في نفوس أعضاء لجنة المناقشة².

ج- المناقشة:

بعد أن ينتهي الطالب من تقديم عرضه أما اللجنة، عليه أن يكون مستعداً للإجابة بلباقة وبألفاظ رقيقة، وعبارات فصيحة واضحة، عن كل الأسئلة المتعلقة بموضوع رسالته

¹ - المرجع نفسه، ص: 134.

² - مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث، ص: 134، 135.

التي قد تطرح عليه، وأن يتقبل بهدوء وسعة صدر كل نقد يوجه إليه، فلا يضعف ولا يفتأ، ولا يعاند في أمور ليس على حق فيها، لأن أخلاق العلماء أبعد ما تكون عند المكابرة والعناد في مجال العلم والحق.

وتدور المناقشة في كل رسالة حول ثلاثة محاور رئيسية، هي:

أ- الشكل أو الصورة.

ب- المنهج أو الطريقة.

ج- المضمون أو الجوهر.

أ- الشكل:

لا شك أن الصورة التي تتبدى من خلالها الرسالة، مسألة مهمة جداً، إذ أن الكتابة الصحيحة الخالية من الأخطاء الإملائية والنحوية، ومراعاة علامات الوقف أو الترقيم بدقة، فضلاً عن الطباعة نفسها وعملية الإخراج، من الشروط اللازمة لكل رسالة ناجحة، لذا ينصح الطلاب الذين يكثر من الأخطاء النحوية أو الإملائية، ولا يحسنون استخدام علامات الوقف في أماكنها المناسبة لها، بأن يلجأوا إلى غيرهم ويستعينوا بهم لحل هذه المشكلة، التي لا يستقيم بحث بدون مراعاتها، وإلا عرضوا أنفسهم للمساءلة ولنقد مرير تقليل من قيمة عملهم¹.

ب- المنهج:

إن تقسيم الرسالة إلى أبواب وفصول متماسكة ومترابطة ترابطاً منطقياً فيما بينهم، وكذلك حسن اختيار العناوين الرئيسية والفرعية اللافتة، التي تشد الانتباه إليها، إضافة إلى العرض الجيد الواضح للمعلومات المساقاة والبراعة في استخدامها، كل ذلك يعطي الرسالة كل الحظ في أن تبلغ بصاحبها أعلى درجات النجاح والتقدير.

أما إذا أساء الطالب تنظيم رسالته، وكثرت فيها المعلومات من غير ترتيب ولا نظام، ودبت الفوضى في الحجج والبراهين المساقاة، وعمت كثرة التناقضات، الآراء والأدلة والأحكام، فإن ذلك سيثير حملة قاسية عليه، ولن يستطيع النقاد منها ولا الخلاص، إذ سيكون كالحديدة الممحاة بين المطرقة والسندان².

ج- المضمون:

¹ - المرجع نفسه، ص: 135.

² - ينظر: مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث، ص: 135، 136.

إن الدراسة التحليلية النقدية والمقارنة لمختلف جوانب الموضوع وما يتفرع عنه من مشكلات رئيسية وفرعية، إضافة إلى عمق البحث وجدته، وإيراد الحجج والأدلة والبراهين على الآراء والأحكام والملاحظات المختلفة، فضلا عن النتائج الجديدة المكتشفة، هي التي تعطي العمل قيمته الحقيقية في نهاية المطاف، لما يحققه من تقدم في العلم والمعرفة في مجاله الخاص به، ولا فقد حظه من التقدير والثناء والدرجة العالية من النجاح.

4- الوقت المخصص للمناقشة:

يختلف الوقت الذي تستغرقه المناقشة، باختلاف نوع الرسالة، ماجستير، ماستر، دكتوراه، وطبيعتها: فلسفة، أدب، تاريخ، طب، رياضيات... الخ. وكذلك باختلاف الجامعة التي ينسب الطالب إليها.

فالرسالة المقدمة لنيل شهادة الماجستير تستغرق عادة مدة ساعتين والرسالة المقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم تستغرق عادة خمس ساعات.

وهذا التفاوت في مدة المناقشة يعود إلى عوامل كثيرة، منها: حجم الرسالة، وجدة الموضوع، وتعمق الطالب فيه، بالإضافة إلى الأصالة والإبداع، اللذين يجب توفرهما في الدكتوراه¹.

أما المناقشة بحد ذاتها، فإنها تكون بصورة عامة علنية، ومفتوحة أمام الراغبين في حضورها، في الجامعات الجزائرية وغيرها.

5- النتيجة:

بعد أن يجيب الطالب عن جميع الأسئلة المباشرة وغير المباشرة التي وجهت له من طرف لجنة المناقشة والمتعلقة بموضوع رسالته، وبعد أن يدافع عن جملة آرائه وأفكاره التي ضمنها في رسالته، سيستسمح أعضاء المناقشة الحضور للمداولة وكتابة محضر المناقشة، حول أهمية الرسالة ومستواها، وقدرة الطالب على الدفاع عن آرائه، فضلا عن أجوبته عن الأسئلة التي وجهت له، وبعد مضي ربع ساعة من الوقت يدخل أعضاء اللجنة المناقشة ويقف الطالب الممتحن والحضور ليستمعوا قرار اللجنة بواسطة رئيس الجلسة الذي يعلن نتيجة المداولة والدرجة الممنوحة للطالب.

وهذه الدرجة تتباين من طالب لآخر وهي إما: مقبول، حسن، جيد، جيد جدا، بالنسبة لرسالة الماجستير، ونجد في الجامعات الجزائرية درجة، مشرف، مشرف جدا مع

¹ - المرجع نفسه، ص ص: 136، 137.

تهنئة اللجنة المناقشة بالنسبة لأطروحة الدكتوراه مع التوصية بنشر وطبع الأطروحة على نفقة الجامعة.

المحاضرة الثامنة: الفهرسة والفهارس

تمهيد:

تعتبر عملية الفهرسة والتصنيف من أهم الإجراءات الفنية التي تقوم بها المكتبات لتوفير وتنظيم الكم الهائل من مصادر المعرفة بكافة أشكالها وموضوعاتها المختلفة لجمهور المستفيدين من باحثين ودارسين في شتى مجالات وفروع المعرفة الإنسانية منها والتكنولوجية ولهذا السبب فهي تتبوأ مكانة هامة في المكتبات المختلفة ومراكز المعلومات ومراكز البحوث والدراسات وتظهر أهمية الفهرسة والتصنيف من خلال الكم الهائل من المعلومات التي تحويها المصادر المختلفة وهذا ما عرف "بثورة المعلومات" أو الانفجار المعرفي حيث ظهرت المعرفة بموضوعات ولغات متعددة، وذلك أدى إلى صعوبة السيطرة عليها من خلال الجهود الفردية اليدوية مما تطلب وجود أسس وقواعد لتنظيم هذه المصادر وتقديمها للمستفيدين بأقل وقت وجهد ممكنين وبدونها تصبح المكتبة مجرد مخزن لحفظ وتخزين مواد المعرفة ولا يستفاد منها بأي حال نتيجة لصعوبة السيطرة عليها بجهود فردية.

والتصنيف هو إجراء فني لا يقل أهمية عن عملية الفهرسة فهو يسعى إلى تنظيم مصادر المعلومات على رفوف المكتبة من خلال خطة تصنيف تلبى احتياجات المكتبة وتحقق أهدافها التي وجدت من أجلها ووصول القارئ إلى المادة المناسبة التي تلبى حاجاته ورغباته في مجال عمله وتخصصه، من هنا فلا بد لكل مكتبة أن تتبع تصنيفا جيدا يعكس موجودات المكتبة ويحقق الوظائف التي وجد من أجلها.

تعتبر إجراءات الفهرسة والتصنيف للكتب، ولمصادر المعلومات المختلفة الأخرى، من الأمور المهمة التي تهم القراء والباحثين في المكتبات والمراكز الأخرى للوثائق والمعلومات، بمختلف أنواعها ومسمياتها. فقد كانت ولا تزال وستبقى، هذه الإجراءات مفاتيح القارئ إلى المعلومات والمعارف المخزونة في الكتب والأوعية والمواد التي تزخر بها مثل تلك المكتبات والمراكز، وعلى اعتبار أن عملية الفهرسة هي وصف الشكل المادي لمصدر المعلومات، سواء أكان كتابا أو وعاء آخر من أوعية نقل المعلومات، كالدورية أو الفيلم أو التقرير أو أية مادة أخرى. ويكون هذا الوصف عادة بواسطة مجموعة من البيانات التي تسهل عملية التعرف على ذلك الكتاب أو الوعاء، وتميزه عن غيره.

أما الفهرسة الموضوعية فإنها تركز على تحليل المحتوى الفكري والموضوعي لمواد المكتبة، ومن ثم اختيار رؤوس الموضوعات المناسبة لها، التي تدل على ذلك المحتوى

الفكري والموضوعي، وعلى هذا الأساس فإنه تجمع تحت رأس كل موضوع، في الفهرس البطاقي أو الفهرس المحوسب، المواد التي تعالج نفس الموضوع، وتوضع في كان واحد على الأرفف. وبذلك نكون قد سهلنا عملية الوصول إليها. وعلى هذا الأساس فإن مصطلح الفهرسة الموضوعية هو أقرب ما لا يكون إلى التصنيف بل أنهما يستخدمان بشكل متبادل في كثير من الأحيان.

1- تعريف الفهرسة:

الفهرسة هي عملية إعداد المادة الثقافية (من كتب ودوريات ومخطوطات ومصغرات فيلمية... الخ) إعداد فني من خلال الوصف المادي لكي تكون هذه المواد في متناول المستفيد بأيسر الطرق وأقل وقت وأكثر دقة وتحديد للموضوع ويتمخض عن هذه العملية تكوين الفهارس.

2- أنواع الفهرسة:

تقسم الفهرسة إلى نوعان رئيسان هما:

أ- الفهرسة الوصفية:

وهي التي تتناول وصف الكيان المادي للكتاب وتحديد ملامحه لتمييزه عن غيره من المطبوعات ومن ثم الوصول إليه بسرعة وهي تغطي بيانات بليوغرافية كاملة لكل كتاب، وتأخذ مجموعة البيانات من أقسام الكتاب خاصة صفحة العنوان أو من مصادر أخرى، وهذه البيانات هي اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الطبعة، بيانات النشر، التوريف والملاحظات.

ب- الفهرسة الموضوعية:

وهي التي تختص بتحليل ووصف المحتوى الموضوعي للكتاب أو المادة الثقافية واختيار رؤوس الموضوعات أو رموز التصنيف المناسبة لها، بحيث يمكن تجميع المواد في مكان واحد¹.

¹ - عبد الله مشعل عبيدات وآخرون، أسس الفهرسة والتصنيف، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن، ط1، 2002، ص: 19.

3- عوامل ظهور الفهرسة:

هناك عدة عوامل أدت إلى ظهور الفهرسة وتنظيم المواد الثقافية في المكتبات ومن هذه العوامل:

- أ- الزيادة الهائلة في الكتب والمواد الثقافية والعلمية الأخرى المتوافرة في المكتبات.
 - ب- تعدد أشكال المواد الثقافية فبالإضافة إلى الكتب ظهرت الدوريات والمواد السمعية والبصرية والأفلام والأسطوانات... الخ¹.
 - ج- تعدد اللغات التي تنشر بها المواد الثقافية وأصبح الكتاب ينشر بأكثر من لغة.
 - د- ظهور العلوم الجديدة وتشعب وتعقد الموضوعات بحيث أصبح من الصعب جدا الاعتماد على الجهود الفردية واليدوية في السيطرة على هذه العلوم.
- فالفهرسة ضرورة لازمة، وبدونها تصبح المكتبة مخزونا للكتب لا يمكن الاستفادة منها، ولا يمكن للمستفيد الوصول للمواد التي يريدها بسهولة، وإذا فشلت المكتبة من تسهيل الانتفاع من موادها فإنها تفشل في تأدية وظيفتها، وإن نجاح المكتبة وتحقيق أهدافها يتوقف على نجاح عملية الفهرسة.

4- أشكال الفهرسة:

أ- الفهرسة الخاصة:

وتعني فهرسة أي نوع من المواد المكتبية بطريقة تختلف عن طريقة الفهرسة للمواد المكتبية الأخرى الموجودة في المكتبة، ومعاملتها معاملة خاصة، ومن أمثلتها المواد السمعية والبصرية وذلك بسبب شكلها المادي وكذلك الكتب النادرة، والمخطوطات تعامل معاملة خاصة فتفهرس بشكل أكثر تفصيلا من غيرها من المواد المكتبية وكذلك القصص والنشرات من المواد التي تحتاج إلى فهرسة خاصة².

ب- الفهرسة التحليلية:

عبارة عن فهرسة أجزاء فصول من كتاب، أو وثيقة، فالمدخل التحليل هو مدخل لجزء من عمل أو لمقالة ضمن مجموعة (مجلد يشتمل على مقالات).
وتوجد مداخل تحليلية بالمؤلف، أو العنوان، أو الموضوع ولهذه المداخل التحليلية أهمية في الأحوال التالية:

1 - عبد الله مشعل عبيدات وآخرون، أسس الفهرسة والتصنيف، ص: 19.

2 - المرجع نفسه، ص: 20.

- في المكتبات الصغيرة التي لا يوجد بها كتاب كامل عن أحد الموضوعات.
- في المكتبات التي ترغب في جمع كل أعمال المؤلف الواحد.
- عندما لا يتوفر بالمكتبة أي وسائل بيبليوغرافية منشورة لمحتويات الدوريات التي لديها أو عندما لا تتفق هذه الوسائل مع أغراض المكتبة¹.

ج-الفهرسة التعاونية:

هي اشتراك عدد من المكتبات في عمل وتكاليف الفهرسة، وذلك حتى يمكن لكل المكتبات الأخرى أن تستفيد منها مثل المكتبات المتعاونة، ومن أمثلتها ما تقوم به المكتبة القومية المركزية في إنجلترا في إصدار الفهارس الموحدة التي تركز على البيانات البيبليوغرافية المقدمة من المكتبات الفردية المتعاونة كل على حدى، وبهذا يعد الفهرس الموحد مظها رئيسيا للفهرسة التعاونية، ومن أمثلة الفهارس الموحدة المطبوعة الفهرس القومي الموحد، الذي تصدره مكتبة الكونغرس².

5- الفهارس:

أ- مفهوم الفهرس:

قائمة بالكتب وغيرها من المواد المكتبية مرتبة وفق نظام معين، وهو الذي يحدد أماكن المواد المكتبية المختلفة على رفوف المكتبة، ولا يمكن لأي مكتبة أن تؤدي خدماتها إلا بوجوده، ويعتبر الفهرس حلقة الوصل بين القارئ والمواد المكتبية.

ب- أهداف الفهرس للمستخدمين وللمكتبة:

- يمد القراء المستخدمين لما يوجد في المكتبة من كتب ألفها مؤلف معين.
- يمد القراء المستخدمين لما يوجد في المكتبة من كتب لمحرر... لمترجم... لشارح... أو محقق... الخ.
- يمد القراء المستخدمين لما يوجد في المكتبة من كتب بعنوان معين أو موضوع معين.
- يمد القراء المستخدمين لما أصدرته سلسلة معينة من كتب.
- يحدد أماكن المواد الثقافية على رفوف المكتبة.
- يدرج للمواد الثقافية معلومات بيبليوغرافية تعطي وصفا لها فضلا عن تحديد موضوعاتها.

¹ - عبد الله مشعل عبيدات وآخرون، أسس الفهرسة والتصنيف، ص: 21.

² - المرجع نفسه، ص: 22.

- بواسطة الفهرس يمكن عمل بليوغرافيات موضوعية أو غير موضوعية¹.

ج - أنواع الفهارس:

- الفهرس المجزأ:

ويتكون من فهارس مستقلة لكل من المؤلفين والعناوين والموضوعات وذلك على

النحو التالي:

* فهرس المؤلفين:

وهو الفهرس التي ترتب فيه بطاقات الفهرس هجائيا وفقا لأسماء المؤلفين ويشتمل هذا الفهرس أيضا مداخل المترجمين والمحريين والمحققين والرسامين... الخ، ويعتبر فهرس المؤلفين من أهم الفهارس في المكتبات.

* فهرس العناوين:

وهو الفهرس الذي ترتب فيه البطاقات ترتيبا هجائيا وفقا لعناوين المواد المكتبية، ويفيد هذا الفهرس الباحث في الوصول لأية مادة مكتبية لا يعرف سوى عنوانها، وفهرس العناوين أهمية خاصة في المكتبات العربية حيث كان قصيرا مسجوعا يسهل مثل كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا.

كما يتميز فهرس العناوين بسهولة استعماله مقارنة بالفهارس الأخرى.

* فهرس الموضوعات:

وهو الفهرس الذي ترتب فيه البطاقات ترتيبا هجائيا وفقا لرؤوس الموضوعات التي تتدرج تحتها الكتب.

وفي هذا الفهرس تكون رؤوس الموضوعات مخصصة ودقيقة وشاملة، ويعد لكل كتاب رأس موضوع أو أكثر يعبر عن موضوع الكتاب، فالكتاب الذي يعالج السيرة النبوية يكون رأس موضوعه السيرة النبوية، والكتاب الذي يعالج الشعر الجاهلي يكون رأس موضوعه "شعر جاهلي" وترتب هذه الرؤوس هجائيا في الفهرس مع تزويدها بالإحالات اللازمة².

1 - عبد الله مشعل عبيدات وآخرون، أسس الفهرسة والتصنيف، ص: 25.

2 - المرجع نفسه، ص: 26، 27.

- الفهرس القاموسي:

وهو الفهرس الذي يجمع في ترتيب هجائي واحد بين بطاقات المؤلفين والعناوين والموضوعات، حيث يجمع في مكان واحد كل المداخل التي يمكن أن يحتاج إليها القارئ، ويتميز أيضا بأنه سهل الاستعمال لأنه يوفر جميع الاحتمالات للباحث أو القارئ عند البحث عن شيء ما ويعمل على عدم تفتيت فهرس المكتبة إلى ثلاثة فهرس مما يوفر الوقت والجهد على العاملين في المكتبة، كما أنه لا يحتاج لحيز كبير من المكتبة ويقدم خدمة جيدة في المكتبات الصغيرة وخاصة المدرسية.

أما عيوب الفهرس القاموسي فتكمن في كثرة الإحالات مما يسبب نوعا من التداخل لدى الباحث، عدم صلاحية الفهرس القاموسي في المكتبات الكبيرة، صعوبة استخدامه من قبل القارئ المبتدئ.

وقد استخدم هذا النوع من الفهرس مكتبة الكونغرس وتأثرت المكتبات الأخرى بذلك وخاصة المكتبات التي تفتني بطاقات الفهرسة الجاهزة من مكتبة الكونغرس.

- الفهرس المصنف:

وهو الفهرس الذي يرتب فيه البطاقات ترتيبا منطقيا وفقا لنظام التصنيف المتبع في المكتبة ترتيب موادها، على أن تعد له كشافات هجائي، ولهذا فإنه يتكون في العادة من ثلاثة أقسام هي القسم المصنف، كشاف هجائي برؤوس الموضوعات، كشاف هجائي بالمؤلفين والعناوين وقد ترتب الكشافات مستقلة وقد تدمج معا في نسق واحد¹.

د- أشكال الفهرس:**- الفهرس المطبوع:**

سمي هذا الفهرس بالفهرس المطبوع أو فهرس الكتاب، لأنه يصدر على شكل الكتاب ويحتوي على معلومات ببليوغرافية عن المواد الموجودة في المكتبة، ويعد من أقدم أشكال الفهرس التي استخدمت في المكتبات.

وتعمل المكتبة على وضع بعض النسخ من الفهرس المطبوع في قاعات رواد المكتبة، وتعمل أيضا على بيع بعض النسخ لمن يريد الحصول عليها، ومن الأمثلة عليه

¹ - عبد الله مشعل عبيدات وآخرون، أسس الفهرسة والتصنيف، ص ص: 27، 28.

الفهرس الذي تنشره مكتبة الكونغرس والفهرس المطبوع الذي كانت تصدره دار الكتب المصرية وفهرس المكتبة الأزهرية وفهرس مكتبة بلدية الإسكندرية¹.

-الفهرس البطاقي:

انتشر هذا النوع من الفهارس انتشارا كبيرا منذ بداية القرن العشرين وخاصة بعد أن قامت مكتبة الكونغرس بإصدار البطاقات المطبوعة، ويتكون هذا الفهرس من بطاقات سمكية من الكرتون وتكون هذه البطاقات ذات قياس عالمي موحد 5×3 بوصة ($12 \frac{1}{2} \times 7 \frac{1}{2}$ سم) وتكون البطاقة مثقوبة على ارتفاع $1/2$ سم من منتصف الحافة السفلي وتثبت هذه البطاقات بواسطة قضيب معدني يمر من ثقب البطاقات وتوضع البطاقات في أدرج معدنية أو خشبية مصممة لهذا الغرض.

ويتسع الدرج الواحد أكثر من 1000 بطاقة، واللون الأبيض هو المفضل للبطاقات ويمكن استخدام ألوان أخرى وخاصة للبطاقات الإرشادية.

-الفهرس المحزوم:

ظهر هذا النوع في الربع الثالث من القرن التاسع عشر وهو من ابتكار إيطالي ويعتبر في شكله أيضا وسطا بين الفهرس الكتاب والفهرس البطاقي.

وهو عبارة عن جذاذات ورقية سمكية إلى حد ما تحمل كل جذاذة مدخل مستقل وموجود عليها جميع المعلومات الخاصة بالمادة المكتبية وتوضع كل مجموعة من الجذاذات (حوالي 500-600) معا في مجلد يشبه ملف الأوراق السائبة وتوضع في أماكن مصممة خصيصا لها، وقد تنوعت أحجام الجذاذات ما بين 7×4 بوصة أو 8×5 بوصة، ويستخدم هذا الشكل في مكتبة جامعة القاهرة وهو قليل الاستخدام في المكتبات الحديثة بشكل عام².

-الفهرس المرئي أو المنظور:

هو عبارة عن صحائف معدنية تضم إلى جانب بعضها البعض، وثبت على كل صحيفة بطاقة (2×13 سم) بحيث تبدو الصحيفة وكأنها صفحة، وتكون هذه الصحائف مثبتة من أحد جوانبها على عمود، وتكون الصحائف متحركة كما نقلب الصفحات، وتحمل هذه الصحائف جميع المعلومات والبيانات للمواد المكتبية ويستعمل هذا النوع من الفهارس غالبا في فهرسة الدوريات والمراجع.

1 - عبد الله مشعل عبيدات وآخرون، أسس الفهرسة والتصنيف، ص: 29.

2 - المرجع نفسه، ص: 30، 31.

- الفهارس الآلية (المحوسبة):

ويتكون هذا الشكل من نوعين:

- تكون فيه المداخل أو البطاقات مصورة على مايكروفيلم أو مايكروفيش حيث لم ينتشر هذا النوع إلا بعد أن أصبح إنتاجهما ممكنا كمستخرجات حاسوب فقد كانت الناتج الرئيسي للحاسوب في بداية استخدامه في المكتبات عبارة عن لفات طويلة من الورق لذلك كانت الفهارس المنتجة من خلال الحاسوب غير مقبولة لدى القراء وليست بديلا أفضل من الفهرس البطاقي فقد أدى تطور تكنولوجيا الحاسوب إلى إمكانية إعداد المايكروفيلم أو المايكروفيش لفهرس فيه مليون مدخل خلال ساعة ونصف إلى 8 ساعات وهذه السرعة الفائقة هي التي جعلت من هذا الشكل للفهارس منافسا كبيرا للفهرس البطاقي¹.

- صفات الفهرس الجيد (المثالي):

لقد تعرفنا فيما سبق على أشكال مختلفة من الفهارس ولكل شكل من هذه الفهارس مزايا وعيوب إلا أنه يجب عليها إيجاد فهرس مثالي يجب أن تتوفر فيه جميع الخصائص التالية:

- المرونة أي سمح بإضافة مداخل جديدة في أماكنها الصحيحة أو حذف مداخل من الفهرس بدون أن يؤثر ذلك سلبا على الفهرس وترتيبه بل العكس يجعل تحديثه المستمر ممكنا.

- سهولة الاستخدام ويأتي هذا عن طريق نظام الترتيب وإرشادات التوجيه في الفهرس.

- سهولة الاستيعاب أي إمكانية النظر إلى عدد من المداخل في المرة الواحدة.

- سهولة إعداد نسخ متعددة منه.

- سهولة حمله ونقله داخل المكتبة أو خارجها.

- يشغل أصغر حيز ممكن أينما وضع.

- سهولة تضمينه إرشادات وتعليمات خاصة بكيفية الاستعمال².

¹ - عبد الله مشعل عبيدات وآخرون، أسس الفهرسة والتصنيف، ص: 32.

² - المرجع نفسه، ص: 33، 34.

المحاضرة التاسعة: الوثائق والمخطوطات

سبق وأن تحدثنا بشيء من الاختصار عن أهمية الوثيقة والمخطوطة، وبيننا دور النقد بشقيه الخارجي والباطني، حيث أصل لنا ذلك الحديث الخطوات المنهجية الي على الباحث أن يلتزم بها بأقصى ما يمكن، ونحاول الآن أن نفرّد حديثًا مختصرًا بشكل إضافي عن الوثيقة والمخطوطة¹.

إذ تتوفر لدينا نحن العرب بعامة والجزائريين بوجه خاص عدد كبير من الوثائق والمخطوطات دون تحقيق ونشر، على الرغم من الشعور بأهميتها، ووجود بعض المتخصصين والمهتمين في الدراسات التاريخية، أشخاصا وهيئات، بجانب ما تدعوه الحاجة إلى ضرورة التحقيق والنشر من جهة، ومن جهة أخرى لما تحتوي عليه هذه الوثائق والمخطوطات من أصالة للحضارة العربية الإسلامية بحكم أنها دونت بأقلام عربية إسلامية خبيرة بأمور بلادها وعلى دراية بالعوامل المحركة لحياته، فهي الأقرب إلى العادة والتقاليد العربية الإسلامية، ومن ثم فهي أمهات المصادر، ولأن الأمة الحية الواعية لا تحاول الانسلاخ من ماضيها الذي يعد امتدادا لحاضرها ومستقبلها وهذا الماضي كان ولا يزال مصادر حية مكتوبة وشفهية. لأن العرب لم يعرفوا التدوين إلا في عهد معاوية مثلما ذكر، وذلك بحكم طبيعة حيواتهم المعتمدة أساسا على البداوة.

وبناء عليه فإن مسؤولية كبيرة ملقاة على عاتق كل مؤرخ ومهتم في التحقيق والنشر. في عملية تحقيق المخطوط وتقديمه عادة تتبع الخطوات التالية، وذلك بعد دراسته ونقده... وفقا للضوابط المنهجية:

- يعرف بالمؤلف كأن يقدم ترجمة لحياته.
- يعرف بالمخطوط من حيث عدد الصفحات والمحتويات، والحجم والخط الذي كتب به نوعية الورق ولأنه حسب الرواة أن أولى الخطوط العربية عهد الدولة الإسلامية الخط المكي ثم الخط المدني فالبصري ثم الكوفي... الخ.
- مكان تواجد المخطوط والرمز الذي يحمله في الكشاف وفقا لنظام ذلك المكان مكتبة أو أرشيف أو ملك خاص...²

¹ - حميدة عمراوي، في منهجية البحث العلمي، ص ص: 81، 82.

² - المرجع نفسه، ص: 82.

- موضوع المخطوط: هل ينفرد المخطوط بموضوع معين أم يشترك مع مخطوطات أخرى في معالجة مواضيع هي نفسها.
- مصادر ومراجع المخطوط وموقف المؤلف منها، لأن أهمية المخطوط ترتفع برجوع صاحبه إلى مصادر ومراجع متعددة ومتنوعة.
- يبين المحقق الأهمية التاريخية بالنسبة للمخطوط كأن يستخرج الأحداث والوقائع ويربطها بذلك الواقع المعاش.. ثم يقوم باستخلاص واف للوقائع التاريخية، والمراسلات والقضايا التي طرحت في تلك الفترة.. ومن ثم تتعدى أهمية المخطوط من مجرد وثيقة إلى دراسة للفترة أو لمجتمع ما خلال عصر أو عهد معين.
- ثم يعرض المحقق منهج المؤلف في تقديم مخطوطه.. والدوافع التي حفزته على اختيار هذا الموضوع تحت هذا العنوان.
- ثم يقدم المحقق نصوصا كنماذج من المخطوط، ومن المستحسن أن تكون متنوعة، مقالات.. مراسلات.. خرائط...
- ثم يقدم خلاصة مضبوطة تشمل على اسم ما استخرجه من المخطوط¹.
- وتؤكد أقدم المخطوطات العربية أن العرب لم يفرّدوا عنوانا للكتاب... وإنما يذكر العنوان ضمن المقدمة. وغالبا ما كان يترك صفحة أولى للكتابة غير مكتوبة. ويبدأ المخطوط بالبسملة، ونفس الشيء بالنسبة لعناوين الفصول والعناوين الجانبية التي تكتب في وسط الصفحة وبنفس اللون والحبر الذي يكتب به المخطوط، ثم تميز العناوين في مرحلة تالية، بلون مغاير كأن يكون أحمر.
- وذلك بتطور الوراقة والوراقون، وهي مرحلة ساعدت حركة التأليف والترجمة والتي ظهرت مع أوائل العصر العباسي، خاصة على أيدي العناصر الفارسية التي أثرت الفكر العربي، وكذا السريانية التي ساعدت العرب على نقل التراث اليوناني والروماني.
- لأن العرب بعد مرحلة التدوين انتقلوا إلى مرحلة التأليف ثم الترجمة، وحسب المصادر العربية الإسلامية الكثيرة، فإن مرحلة التأليف بدأت في عهد معاوية بن أبي سفيان².

1 - حميدة عمراوي، في منهجية البحث العلمي، ص: 83.

2 - المرجع نفسه، ص: 84.

قلنا أن منهج القوم (المسلمين) في نقد المتن، يتضمن ثلاث مراحل، أو خطوات أولاهما (كذا) تصحيح المتن لغويا... أي إصلاح المتن، وهذا لا يتأتى إلا باستبعاد ما فيه من أغلاط، ومردها أما إلى ضعف في البصر أو السمع... ولقد تبه بعدهم بزمن إلى هذا أصحاب النقد التاريخي الأوروبي، وأسماوا هذه الخطوة الأولى من خطوات نقد النص بنقد التصحيح، وأرجعوا الأغلاط كذلك إلى مصدرين السمع والبصر.. فهذه الخطوة الأولى.. لا تؤدي إلى استعادة الأصل، لأن النتيجة التي يصل إليها هذا النوع من النقد، هو أن النص أصبح خاليا من الأخطاء لا صحيحا ولا مفهوما...

التفسير:... تفسير حرفي يقوم على شرح كل كلمة غريبة... ويسمى هذا المصطلح الإسلامي بشرح الغريب... يطلق الأوروبيون على هذا النوع من التفسير اسم التفسير الحرفي... فإن النتيجة التي يصل إليها هذا النوع من التفسير هي فهم جزئيات المتن وألفاظه لا فهم المتن جملة. وعلى هذا لزم فهم المتن جملة. وقد توصل إلى هذا العلماء المسلمون عن طريق الاستنباط... لاستخراج ما به من أحكام... وهذه المرحلة من التفسير يسميها الأوروبيون... بتحديد المعنى الحقيقي... فالتفسير قاصر أيضا... ومن ثم لزم القيام بخطوة ثالثة هي:

- معرفة الصحيح من الزائف... وضع العلماء المسلمون قواعد كلية عامة لمعرفة صحيح المتن من زائفه... أما الأوروبيون فقد لجأوا إلى طرق أخرى لاستعادة النص الأصلي أو معرفته يقوم أكثرها على التخمين وحساب الاحتمالات، ومن ثم كان فقد النص عندهم غير كاف وحده في الوصول إلى معرفة المؤلف الحقيقي للنص أو الخبر، لهذا عولوا على طريق أخرى في النقد كنقد المصدر.

أما بالنسبة لنقد المتن عند المسلمين فقد وصلوا بعد تصحيح المتن وتفسيره إلى عرفة أصله، أي صحيحه من زائفه لا عن طريق التخمين كما صنع الأوروبيون... أصف إلى هذا أن نقد السند أو المصدر قد ساعدهم على... الوصول إلى الناقل الحقيقي للخبر... وهذا يفسر لنا ظهور نقد السند قبل المتن لأن نقد السند هو الأساس الذي عن طريقه أو بواسطته، يمكننا معرفة أصل المتن، وحقيقته ومدى نسبته إلى قائله أو ناقله.

تتنق (خطوات المنهج الإسلامي) كثيرا وأصول وخطوات منهج النقد التاريخي عند الأوروبيين... وأن... السمات العامة للمنهجين واحدة تقريبا¹.

¹ - حميدة عمراوي، في منهجية البحث العلمي، ص: 85، 87.

المراجع:

8. محمد عبد الغني سعودي ومحسن أحمد الخضيرى، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1992.
9. أ.لارامى و ب.فالى، البحث في الاتصال (عناصر المنهجية)، مخبر علم الاجتماع والاتصال للبحث والترجمة.
10. ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، مطبعة الإمام، مصر.
11. ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاؤه، القاهرة، 1366-1371هـ.
12. ابن منظور، لسان العرب، در صادر، بيروت-لبنان، ط4، 2005، مج 2.
13. أبو سليمان عبد الوهاب إبراهيم، كتابة البحث العلمي: صياغة جديدة، دار الشروق، جدة، د.ت.
14. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ-1979م، (د.ط).
15. أحمد حافظ نجم وآخرون، دليل الباحث، د.ط، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1988.
16. أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، دار النهضة المصرية، القاهرة، ط5، 1966.
17. أحمد طه حسانين سلطان، في مناهج البحث اللغوي، مطبعة الأمانة، ط1، القاهرة، 1991.
18. أحمد عظيمي، منهجية كتابة المذكرات وأطروحات الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، 2009.
19. آمنة بلعلى، أسئلة المنهجية في اللغة والأدب، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 02، 2011م.
20. ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحث للطلاب الجامعيين، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، ط: 03، 1982م.
21. حافظ عبد الرشيد وآخرون، التفكير والبحث العلمي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1430هـ.

22. حسين مطاوع الترتوري، البحث العلمي خطته وأصالته ونتائجه، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد العشرون، حزيران، 2010.
23. حميدة عمراوي، في منهجية البحث العلمي، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة-الجزائر، ط1، 1985.
24. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر، دمشق-سوريا، 2000.
25. شوقي ضيف: البحث الأدبي طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره، دار المعارف، الإسكندرية.
26. سعيد إسماعيل الصيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415هـ.
27. عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999.
28. عبد الحميد الهدامة، ورقات في البحث والكتابة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1991.
29. عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، شارع فهد سالم، ط3، الكويت، 1977.
30. عبد الرحمن بدوي، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، دار النهضة، القاهرة، 1968.
31. عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، ط1، مكتبة الشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1996.
32. عبد الله مشعل عبيدات وآخرون، أسس الفهرسة والتصنيف، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن، ط1، 2002.
33. علي بن محمد بن علي الحسن الجرجاني الحنفي، كتاب التعريفات، تحقق وتعد: نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصدير، القاهرة-مصر، ط1، 2007.
34. علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، مطبعة العاني، بغداد، 1970.
35. فاطمة عوض صابر، وميرفت علي خفاجة، أسس البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية-مصر، ط1، 2002.

36. مجموعة من المؤلفين، معجم الوسط مادة، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، جمهورية مصر، 2004، ج2.
37. محمد بدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، مدينة سوسة للطباعة والنشر، تونس.
38. محمد جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث، دار إحياء الكتب العربية، ط3.
39. محمد خان، منهجية البحث العلمي وفق نظام lmd، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2011.
40. محمد عبد الغني سعودي ومحسن أحمد الخضيرى، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1992، د.ط.
41. محمد عجاج الخطيب، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، مؤسسة الرسالة، ط10، بيروت، 1405هـ.
42. محي محمد معد محمود، كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات -قواعد منهجية للبحث في العلوم الوضعية والإسلامية-، د.ط، دون معلومات نشر، 1994.
43. المعجم الوسيط، مادة همش، ط4، مكتبة الشروق، مصر، القاهرة، 2004، ج2.
44. مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط2، 1998.

فهرس الموضوعات

.....